الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم -

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات الأدبية واللغوية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

الموسومة بـ:

صورة العربي في رواية غابرييلا قرنفل وقرفة

لجورجي أمادو

تخصص: أدب مقارن وعالمي

اعداد الطالبة

قنونة خيرة القدارية

اشراف الأستاذ

د.بوخازي حكيم

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
أ.د حسنية مسكين	بروفيسور	رئيسا
أ.د الشيخ قاضي	بروفيسور	مناقشا
د. حكيم بوخازي	أستاذ محاضر_أ_	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2024م_2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات

صدق الله العظيم. المجادلة 11

إهداء

إلى كل من ربياني في صغري، إلى كل من علمني وأخذ بيدي، وأضاء لي درب العلم والمعرفة،

إلى كل من شجعني في رحلتي نحو التميز والنجاح،

وإلى كل من وقف بجانبي ودعمني إلى من قال لي "لا"، فكان لهذا الرفض دور كبير في تحفيزي،

وإلى كل من جعل النجاح هدفه والتفوق طريقه.

قد مضت أيام من عمري بدأت فيها بخطوة، وها أنا اليوم أحصد ثمار جهدي وسهري. كانت مسيرتي طويلة، لكن هدفي كان واضحًا، وكل يوم كان يحمل لي خطوة نحو تحقيقه، مهما كانت الصعاب.

إلى من منحونا حبهم وتضحيتهم وعطاءهم بلا حدود،

إلى من رأيت في عيونهم الأمل، إلى من صنعوا سعادتي بخيوط من قلبهما،

إلى أمي الحبيبة وأبي الغالي، إلى من ينساب حبهم في عروقي وتنير ذكراهم فؤادي.

وأخيرًا، إلى إخوتي وأخواتي، رياحين حياتي،

الذين لهم كل الحب والامتنان، وإلى صديقتي ورفيقة دربي" غالية"

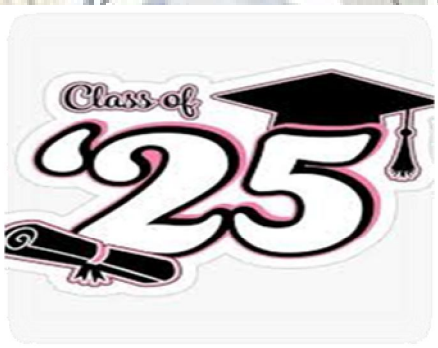

خيرة

شكر

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكل من ساهم في توجيهي وإرشادي إلى طريق العلم والمعرفة. وأخص بالذكر أساتذتي الكرام، الذين منحوني السيف والقلم.

كما أوجه شكري الخاص إلى أستاذي الفاضل، "د.بوغازي حكيم"، الذي رافقني ودعمني حتى اللحظة الأخيرة من إنجاز هذا المشروع، حيث كان له دور كبير في توجيهي وإرشادي.

كذلك، لا يسعني إلا أن أشكر أصدقائي وأحبتي، الذين عشنا معهم أجمل اللحظات وأياماً لا تنسى. لكم مني كل الشكر والامتنان على كل لحظة.

مقدمة

الحمد لله علام الغيوب الذي بيده تُثبت العلوم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

يعد الأدب البرازيلي مرآةً تعكس التنوع الثقافي والتاريخي للمجتمع البرازيلي، حيث تأثر بمجموعة واسعة من العوامل، بما في ذلك الاستعمار والتقاليد الإفريقية، والتغيرات الاجتماعية والسياسية.

كما يعد من أبرز التعبيرات الثقافية التي تعكس التنوع العرقي والتاريخي والاجتماعي للبلادإبان الاستعمار البرتغالي في القرن السادس عشر، وقدمرّالأدب البرازيلي بمراحل مختلفة، بدءًا من التأثيرات الأوروبية الكلاسيكية وصولاً إلى الحركات الأدبية الحديثة التي تعكس الطابع المحلي الفريد. وقد كان للأدب الواقعي والحديث دور بارز في تسليط الضوء على التغيرات الاجتماعية والسياسية في البرازيل، مما ساهم في خلق هوية أدبية متميزة تعكس واقع البلاد وتناقضاتها.

ومن بين أبرز الأدباء الذين ساهموا في تشكيل الهوية الأدبية للبرازيل، يبرز اسم جورجي أمادو، الذي تمكن من تصوير الحياة البرازيلية بعمق وواقعية، خاصة في روايته الشهيرة غابرييلاقرنفل و قرفة (Gabriela)التي نُشرت عام 1958.

تُعتبر رواية "غابرييلا" للكاتب البرازيلي جورجي أمادو واحدة من أهم الأعمال الأدبية في الأدب البرازيلي الحديث. نُشرت الرواية لأول مرة في عام 1958، وتحكي قصة حب وعلاقاتبين الشخصيات

في بلدة صغيرة في شمال شرق البرازيل، فإن الرواية لا تتحدث فقط عن الحب والرومانسية، بل أيضا عن قضايا اجتماعية وثقافية هامة، منها صورة العربي في المجتمع البرازيلي.

هذه الدراسة تهدف إلى دراسة صورة العربي في رواية "غابرييلا"، مع تحليلالشخصية العربية في الرواية. لذا سنبحث عن كيفية تعامل الرواية مع قضايا الهوية والثقافة العربية في المجتمع البرازيلي؟كما سنكشف أيضا عن كيفية تأثير صورة العربي في الرواية على فهم القارئ للثقافة العربية والهوية العربية في البرازيل.

ومن خلال دراستي لهذا الموضوع نحاول الإجابة على الإشكال الآتي:

فيما تتجلى صورة العربي في الرواية؟وماهي أهم الجوانب التي تطرقت اليها؟

و بصياغة أخرى كيف تجسدت المستويات في رواية غابرييلا قرنفل و قرفة؟، ومامدى الاسهامات التي مثلتها فيها من مستوى اجتماعي، اقتصادي، ثقافي وسياسي وغيره من المستويات.

كما قسمنا موضوعنا إلى هيكل عام على النحو التالي: مقدمة وفصلين وخاتمة،و من خلال المقدمة قدمت ملخص موجز حول الموضوع الذي تطرقت إليه، الفصلالأول مقسم إلى ثلاثةعناصر

في العنصر الأول معنون بمفهوم الرواية لغة واصطلاحا، والعنصر الثاني تطرقت فيه إلى تقديمإرهاصات الرواية،أما العنصر الثالث فخصصته إلى تبيان صورة العربي في رواية غابرييلا.

وفي الفصل الثاني تخصص لدراسة تطبيقية حول موضوعنا، حيث قسمت الفصل الثاني إلى ثلاث عناصر ، في العنصر الأولمعنون ب تعريف للكاتب جورجي أمادو والروايةاجمالا،والعنصر الثاني تطرقت إلى تقديم ملخص لرواية غابرييلا قرنفل وقرفة، وفي العنصر الأخيرقد جاء بعنوان دراسة تحليلية حول الرواية.

نهدف من دراسة صورة العربي في رواية "غابرييلا" إلى فهم أفضل للقضايا الثقافية والاجتماعية التي تُظهرها الرواية، مع تحليل كيفية تأثير هذه القضايا على فهم القارئ للثقافة العربية والهوية العربية في البرازيل.و هذاالبحث سيكون مرجع مفيد للباحثين والمتخصصين في الأدب البرازيلي والثقافة العربية بالإضافة للقارئين الذين يرغبون في فهم أفضل للرواية وثقافتها.

تتناول هذه الدراسة تأثيرات الأدب البرازيلي في تشكيل الوعي الثقافي والاجتماعي، من خلال تحليل غابرييلا بوصفهنموذجً ا للأدب الواقعي الذي يدمج بين التصوير الدقيق للمجتمع، والنقد الاجتماعي، والإحتفاء بالموروث الثقافي المحلي. تسلط الرواية الضوء على قضايا الهوية، والطبقية، والحداثة مقابل التقاليد، من خلال تتبع مسار العلاقة العاطفية التي تجمع بين غابرييلا، الفتاة الريفية البسيطة ونسيب التاجر الطموحفي مدينة إيليوس خلال العشرينيات.

سيعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة رمزية الشخصيات والأحداث في الرواية، بالإضافة إلى السياق التاريخي والاجتماعي الذي ساهم في تشكيل مضمونها. كما سيتناول

البحث تأثير غابرييلا على الأدب البرازيلي والعالمي، مع ذكر أبرز التعبيرات الثقافية التي تعكس التنوع العرقي والتاريخي والاجتماعي، ومدى تعبيرها عن الهوية الثقافية للبلاد.

كما تطرقت في دراستي هذه على مجموعة من المراجع والمصادر لعله أكثر أهمية

لسان العرب لابن منظور.ماهية الرواية للدكتور الطيب بوعزة.عبد الله إبراهيم نشأة الرواية العربية وخصوصيتها الفنية، مجلة الآداب واللغات. ورواية جورجي أمادو، غابرييلا قرنفل وقرفة، تر: عوض شعبان، وكتاب ريجوبيرتو إرناندیث باريديس، صورة العربي في سرديات امريكا اللاتينية تر: احمد عبد اللطيف.

وطبعا لا تخلوا أي دراسة بحثية من عراقيل تعترضها أحيانا تشكل حافزا للمضي قدما نحو الهدف المرجو تحقيقه، لعَّل وعسى من أبرز هذه الصعوبات:

بعض الترجمات تفقد الخصوصية اللغوية والثقافية للنص، صعوبة نقل النكهة المحلية في اللغة إلى لغات أخرى دون تشويه المعنى، قلة المصادر التي تبرز الموضوع بدراسات شاملة حوله.

الفصل الأول: تحديد المفاهيم

1- ماهية الرواية

2- نشأة الرواية

3- صورة العربي في سرديات آداب امريكا اللاتينية.

1- مفهوم الرواية:

تُعَدُّ الرواية من الفنون النثرية التي اخذت حظها الوافر لدى القراء لأنها تعبر بطريقة جمالية عن آمال و آلام هؤلاء القراء.لأنها تسرد الواقع وتعبر عن الهوية الثقافية وتتعدد مفاهيمها في:

أ- لغة

جاء في لسان العرب لابن منظوركلمة روى كالتالي:**"روَى الحديثَ والشِّعرَ يَروِيه رِوايةً وترواه[1]".**

و عرفها الجوهري:**"والرَّاوِيَةُ الحديثَ والشِّعرَ وِرايةً .....نَارٌ اوفي الماءِ والشِّعرِ من قوم رِواةٌ، ورَوَيتُهُ شِعرَ تَرْوِيهِ أيحملهُ عَلَىروايَتِه [2]".**

تقول أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل رواها وقد ورد في معجم لسان العرب أنها مشتقة من الفعل روى ويقال:**"رَوِيت القومَ أَروِيتهم إذاستَقَيتُ لَهُم."** ويقال من أين ريتكم؟أي: من أيرتو ونالَماءَ ويقال:**"رَوَى فُلان فُلانًا شعرًا إذارواهُ حتى حفظَهُ للرِوايةِ عنهُ [3]".**

---

[1] أبن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، ج3، 1997، ص 151 _152.

[2] أسماعيل بن احمد الجوهري،تاج اللغة العربي الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، ج6، 1989.ص 10.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج14 ،2003، ص425.

كما يعرفها الخليل الفراهيدي "الرواية رواية الشعر والحديث، ورجل كثيرا الرواية وتجمع رواة[1]".

ويرجع لفظ الرواية في المعجم العربي من ناحية الاشتقاق إلى روى يروي ريً ا بمعنى سقى يسقي. يقول صاحب جمهرة اللغة "وَيت ُ القوم أَرْوِي لهم إذا استقيت ُ لهم المزادةَ راويةً [2]".

يقول الملك مرتاض في كتابه الرواية عن مادة روى في اللغة العربية هو: جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الاشكال، أو نقله من حال إلى حال آخر.

ومن أجل ذلك يطلقون على المزادة الراوية لأن الناس كانوا يرتو ُونَ من مائها: ثم على البعير الرواية، لأنه كان ينقل الماء فهو ذو علاقة بالماء. كما أُطلق على الشخص الذي يستقي الماء هو أيضا الراوية[3]".

و في معجم المحيط "عين ريةّ: كثيرة الماء والراوية ُ: الإبِل التي تحمل الماء. والرواة: المستقون[4]".

---

[1] الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1 ،2003، ص 165.

[2] جمهرة اللغة ،01، ص 88.

[3] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، عالم المعرفة، الكويت، د.ط،1998، ص22.

[4] المحيط في اللغة، ج2، ص449.

ب- اصطلاحا

- **الرواية عند الغرب**

تعتبر الرواية جنسا ادبيا عرف حضور قوي بين سائر الأجناسالأدبية الاخرى اذ لها العديد من المميزات التي تتسم بها. تتعدد المفاهيم المصطلحية مع اختلافها وتباينها وقد اختلف مفهومها عند الكثير من النقاد، فنجد مثلا **روجر ألن**Roger Allen" الرواية نمط أدبي دائما التحول والتبدل، يتسم بالقلق بحيث لا يستقر على حال[1]".

يرى **ميخائيلباختين MichaelBakhtine**أن الرواية جنس أدبي لا يكتمل، ومليء بإمكانية التحول فهي جنس ولد من رحم الأدب متأخر، ولكن بالرغم من ذلك لم تتأخر في التفوق عن العالم الذي صدرت عنه.كما عرفها أيضا "إن الرواية هي فن نثري تخيل طويل_ نسبيا_ وهو فن بسبب طوله يعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة كما تكمن فيها عدة ثقافات باختلاف مجالاتها، وذلك لأنها جنس أدبي يسمح بتدخل مختلف الأجناس الأدبية الأخرى سواء كانت أدبية أم لا[2]".

[1] روجر آلن، الرواية العربية تر: حصة ابراهيم حنيف، المجلس الاعلى للثقافة القاهرة، دط،1997، ص07.

[2] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997، ص 21 بتصرف.

الرواية حسب **باختين Bakhtine** هي تعبير وانعكاس الواقع ويجب أن يتوفر فيها الخيال وتتسم بالغموضأدبي كان أم لا. كما يذهب باختين بان الرواية مميزات منها:

1. اسلوبها ثلاثي الأبعاد المروي بصيغه الوعي متعددة اللغة التي يتحقق فيه.
2. التحويل الجذري للإحداثيات الزمنية للتصورات الأدبية في الرواية.

يقول أيضا أن الرواية تحتوي على مختلف الأجناس التعبيرية فنجد مثلا **"أن الرواية تسمح بأن يدخلإلى كيانها جميع الأجناس الادبية (قصص، أشعار)،أوخارج المجال الادبي (نصوصعلمية، دراسات سلوكية)، فإن أي جنس أدبي تعبيري واحد لم يلحقه ولم يسبق له يوما ما أن الحقه كاتب بالرواية[1]".**

كما يرى باختين أن الرواية ليس لها مفهوم محدد بسبب تطورها الدائم، مع ظهور ادباء وباحثين جدد ولكل منهم نظرة خاصة ووجهة رأي حول ماهية الرواية، ولذلك يرى بأنها جنس أدبي لا يكتمل وملىء بإمكانيات التحول، كما يواجه أجناس اخرى سابقة عليه قد مسَّ ها التكلس والتوت على ذاتها وفقدت إمكانيات الصعود من جديد.

[1] ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، دط، 1978، ص77.

و يـرى هيجـل**Hegel** أن هنـاك تقـارب كبـير بـين الروايـة والملحمـة، فانطلاقـا مـن نظريتـه الفلسـفية الجماليـة المطلقـة اتضـح المفهـوم السـابق للروايـة عنـده. وهـذا الفـن حسـب وجهـه نظـره شـعر ملحمـي لم ينضـج ولم يزدهـر إلا في زمـن اليونـانيين. فالروايـة عنـده تشـخيص للوحـدة المفقـودة بـين الـذات والموضـوع وهنـا عرفهـا كأنهـا ملحمـة برجوازيـة أو ملحمـة عـالم بـدون آلهـة، أفرزتها صراعات وتناقضات المجتمع الرأسمالي[1].

وهـذا التعريـف يـرتبط برؤيـة هيجـل الفلسـفية للتـاريخ والأدب**"حيـث يـرى أن الروايـة هـي الشـكل الأدبـي الـذي يعكـس التحـولات الإجتماعيـة والثقافيـة التـي جلبهـا العصـر الحـديث خصوصا مع بروز الفردية والنزاعات الداخلية[2]".**

و مـن هنـا نجـد أن الروايـة حلـت محـل الملحمـة الكلاسـيكية مثـل **الإليـاذة والاوديسـة**الـتي كانـت تعـبر عـن المجتمعـات القديمـة ذات الوحـدة العضـوية بـين الفـرد والجماعـة. كمـا ربطهـا في مفهومـه بتغـيرات العصـر البرجـوازي لأن الحيـاة اليوميـة أصـبحت محـور الأدب الـتي تتمحـور حـول الهمـوم الفرديـة. وضـمن فلسـفته يـرى هيجـل أن الروايـة كمنـتج للصـراع بـين القـديم والجديـد ممـا يجعلهنلإكاسً ا للفكر الانساني آنذاك.

[1] حنا عبود، تاريخ الرواية، اتحاد العرب للنشر والتوزيع، دط، دمشق ،2002، ص07.

[2] هيجل، فن الجماليات،Aesthetic

ويعد تعريف هيجل نستنتج بأنها ليست مجرد سرد قصصي بل هي شكل أدبي يحمل أبعاد الفلسفية تعبر عن روح العصر وهي عبارة عن أداة لدراسة تطور الفرد وسط التغيرات الاجتماعية والتاريخية[1].

وقد اعتبر **هيجل Hegel** أن الرواية ملحمة العصر الحديث في سلسلة الطبقة البرجوازية والبديل للملحمة، وقد إستند **لوكاتش loukatch** هذه الفكرة باعتبار موضوع الملحمة هو المجتمع ورواية تتمثل معه على أساس الفن الروائي موضوعه الفرد الباحث عن معرفه نفسه واثبات ذاته من خلال مغامرة صعبة وعسيرة[2].

وقد انطلق أيضا تنظيره للرواية مطورا ملاحظات **هيجل** عارضا في كتابه الشهير **"نظرية الرواية "** تحديدا من أهم تناقضات العصر الحديث من خلال شكل الرواية، ومن خلال اطروحته الشهيرة إلى أن الرواية ملحمة برجوازية ظهرت في مسرح التاريخ، أي في أعقاب النهضة الأوروبية، الرواية عنده ملحمة في العصر الحديث.

[1] نظرية هيجل ومسيرة العقل في التاريخ، من تاريخ الرواية، ص08.

[2] جورج لوكاتش، الرواية تر: مرزاق بقطاش، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط ص 13.

كما ذكرنا سابقا فالملحمة البرجوازية تحولت إلى رواية زمن الثورة الصناعية، فالشعر لا يقدر على مجاراة وتير ة السرعة التي تريدها البرجوازية، فلذلك استخدموا النثر لأنه الانجح للتعبير عن الحياة آنذاك المتصفة بالسرعة والتعقيد.

"فقد فرضت هذه الطبقة نفسها على المجتمع وجاءت بالتصور عن العالم يختلف عن التصور القديم عند اليونان، فصورة العالم عندها تتألف من قوى مادية وملموسة والقوة التي كانوا يزعمون أنها مخفية ظهرت للعلن ورآها الناس[1]".

ويتضح من هذا القولإن الطبقة البرجوازية كان لها كبير الاثر في رسم صور ة الأدب وتشكله في تلك الفترة وذلك لأن الرواية اقترن ظهورها بهذه الطبقة،لأنها وليدة البرجوازية كما هي البديل عن الملحمة، حيث يقول **رمضان بسطاويشي"لذلك اعتبر هيجل الرواية ملحمة العصر الحديث[2]".**

[1] ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع لقاهرة،1987، ص11

[2] رمضان بسطا ويشي، نظرية الرواية لدى لوكاتش مجلة الاقلام، العدد 11_12 دط، ص177.

ومن هنا أكَّد **جورج لوكاتش GeorgeLoukatch** أن الرواية لها معيارين الجمال والتاريخ وهنا تكون في احتواء الرواية على العناصر الجمالية في الملحمة ومن الناحية التاريخية فإن ارهاصاتها ترتبط ببروز وصعود الطبقة البرجوازية في المجتمع الاوروبي[1]".

ويعرفها الناقد الفرنسي **سانت بيف Sainte-Beuve** لأنها حقل تجارب واسعه فيه مجال كل العبقرية وكل الطرق أنها حملة المستقبل وهي بكل تأكيد التي سيحملها سائر الافراد والجماعات منذ اليوم.

ومن هنا في الرواية ومفهومها حسب نظره هي مجموعة من التجارب والخبرات و تتسم بالإبداع الأدبي، وقد صار هذا الفن على مختلف الاجيال بحيث أصبح هو ثمرة ادباء المستقبل وبمختلف الاجيال اللاحقة. ويمكن اضافة أنها جزء من ثقافة المجتمع والثقافة مثل الرواية فهي مكونة من خطابات ندرك من خلالها أهمية اللغات والثقافات الخاصة بمجتمع معين في التراث المكتوب والشفوي.ويقول **روجر آلن RogerAllen** "**الرواية نمط أدبي دائما التحول والتبدل يتسم بالقلق بحيث لا يستقر على حال[2]".**

[1] المرجع السابق، جورج لوكاتش الرواية.

[2] د. الطيب بوعزة، ماهيةالرواية عالم الادب للترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2016، ص15.

من هنا يعتبر أن الرواية نوع أدبي حديث نشأ في الأدب العربي نتيجة التفاعل مع النماذج الغربية. كما يرى أنها عبارة عن مرآة تعكس التحولات الاجتماعية والسياسية وتجمع بين التجريب السردي واستلهام التراث كما يؤكد على الدور الذي تلعبه في معالجه قضايا الهوية واللغة مشيرا إلى أنها أصبحت الوسيلة الأكثر تعبيراً عن الواقع المعاش باختلاف البلدان والثقافات.

وعموما لا يوجد تعريف محدد وثابت للرواية ولكنها تشترك جميعها في كونها الوسيلة التي يعبر من خلالها عن الواقع الانساني.

- **الرواية عند العرب**

تعد الرواية من أهم أنواع السرد في الأدب ولها عدةتأويلات و آراء الباحثين تختلف من مفهوم لآخر،**فنجد عبد الملك مرتاض** يقول **"تتخذ الرواية لنفسها وترتدي فيها هيئتها ألفرداء وتتشكل امام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا جامعا مانعا."**[1]

وأما **الطاهر وطار**له رأي آخر حول تعريفه، إذ يتميز بتجديده لمفهوم الرواية في الأدب العربي، بحيث يرى وطار **"أن الرواية وسيلة للتعبير عن قضايا المجتمع وهمومه وتعدبالنسبة له شكل أدبي لتفكيك الواقع ونقل المعاناة والافكار من زوايا مختلفة".**

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالمالمعرفة، الكويت، دط،1998، ص11.

كما تتجاوز الرواية عنده مجرد السرد البسيط للأحداث اذ تتحول إلى فضاء يعبر فيه عن الهوية الثقافية والاجتماعية، ويطرح الأسئلة العميقة حول الذات والمجتمع[1].

و يرى أنها **"ليست مجرد كتابةبل هي مسؤولية ورسالة اجتماعية ينبغي على الكاتب أن يعبر عن قضايا الناس الحقيقية وان يصور التناقضات التي يعيشها المجتمع مثل الفقروالصراع بين الأصالة والمعاصرة، ويحافظ بذلك على تواصل الرواية مع جمهورها ويجعلها وسيلة للتأمل في الواقع وتغييره."**

كما نجد في تعريف **عبد الملك مرتاض** السابق، يعرفها لطيف زيتوني بقوله **"الروايةفي صورتها العامة هي نص نثر تخييلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متداخلة في حدث مهم بحيث يعرفها كتمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة يشكل الحدث والوصف والاكتشاف عناصر مهمة في الرواية وهي تتفاعل وتنمو وتحقق وظائفها داخل النص وعلاقاتها فيما بينها[2]".**

[1] مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية في الجزائر، التأسيسوالتأصيل، مجلة الخبر،ابحاث في اللغة والأدب جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والانسانية،قسم الأدب العربي،العدد 2، ص05.

[2] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة الناشرون، لبنان، ط1، 2002، ص99.

يظهر لنا من خلال هذا التعريف أن الرواية تعتمد على التحليل وكذلك محاكاةالواقع وتجربه الإنسانية تعتمد على عناصر مهمة تتمثل في: الحدث، الوصف والاكتشاف. وهي فيما تجعل منها فن أدبي متميز عن بقية الفنون والأجهزة الأدبية الاخرى التي تفتقد هذه السمات.

ومن خلال هذا تعد الرواية جنس أدبي منفتح على بقية الأجناسالأدبية والمجالات المختلفة.وهذا ما يضمن ثراءها وتنوعها وتميزها عن بقية الفنون، بحيث أنها تمثل خطاب معين يجمع كل الخطابات الأدبية وغير الأدبية، حتى تعد جنسا بلا حدود.

كما يرى **جابر عصفور**بأنها الجنس القادر على التقاط الأنغام المتباعدة والمتنافرة ومتغايرة الخواص لإيقاع عصرنا[1]".

و من خلال رؤيته السابقة بأن الروائي يتخذها ملجأ للتنفيس عن الواقع المعاش وايقاع العصر.ومن هنا في الرواية عنده أحد أهم الأجناسالأدبية التي تمتلك قدرة فريدة على التعبير من خلال تعقيدات المجتمع وتحولاته الثقافية و السياسية و الإنسانية، بحيث اعتبرها من خلال مفهومه السابق على أنها وسيلة شاملة تستوعب الأشكال السردية المختلفة وتتيح للمبدع بأن يقدم رؤى متعددة وزوايا نظر متداخلة، بحيث يرى عصفور **"أن الرواية مرآة عاكسة للمجتمع بكل تفاصيله ومحاكاته وتسعى لفهمه وتفكيكه واعاده بنائه بطريقة فنية."**

[1]عادل فريحات مرايا الرواية، منشورات اتحاد العرب، دمشق، دط، 2000، ص09.

كما لها أهمية للتعبير عن الهوية الوطنية والثقافية وخصوصا في المجتمعات العربية التي تواجه تحديات متعددة مثل الاستعمار، التغريب والحداثة. لقد تأثر بمنهج بحيث يشير عصفور بأنها تمتاز بتعدد الاصوات كما تمنح المجال للتداخل وجهات النظر مختلفة مما يجعلها أكثر قدر ة على إحتواء التنوع الانساني.

ويرى أيضا بأنها أصبحت الديوان العربي الجديد ; أي أنها تجاوزت الشعر في قدرته على التعبير عن قضايا الانسان العربي وهمومه في العصر الحديث. واكد أن تطور الرواية العربية يعكس التحولات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي تمر بها المنطقة.

و هنا يوضح لنا **الطاهر وطار** أن الرواية وليدة التراث العربي، وليست فن نثري دخيل على الفنون الأدبية العربية[1].

ونجد **نجوى الريحاني القسنطيني** تعرفها بقولها **"ممارسة لغوية نثرية تتعرض صورا عن الحياة و أوسع العلاقات بين شخصيات وفق ضوابط فنية و أسلوب تشكيلي معينين يجعلان الروايةحريصة أما على مقاربة الواقع أوعلى جمالية التعبير وحسن الصياغة والتشكيل[2]".**

[1] المرجع السابق، مفقودة صالح،نشأة الرواية العربية في الجزائر،التأسيس والتأصيل.

[2] نجوى الريحاني القسنطيني، الوصف في الرواية العربية الحديثة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، تونس، ط1، 2007، ص294.

يبرز هذا التعريف أن الرواية ليست فن عشوائي بل تعتمد على ضوابط وقواعد فنية في بنائها وعرضها لصور الحياة والعلاقات بين الشخصيات.

ومما سبق نستنتج أنها جنس أدبي لها أسلوب فني جميل يعتمد على تقديم صورته عن الحياة التي يعيشها الانسان في واقعه. وتميل **نجوى الريحاني** إلى تحليل الرواية بوصفها مرآة تعكس التحولات باختلاف مجالاتها، بحيثأنها كأداة لفهم الآخر وتفكيك الصورة النمطية، وتركز على قدرتها في المزج بين الواقع والمتخيل مما يمنحها قو ة في بناء عوالم التفاعل مع القارئ وتثير فيه التفكير والنقاش. ومن وجهة نظرها أيضا هي عبارة عن نص مرن يمكنه أن يتداخل مع أنواع أدبية أخرى مثل الشعر والمسرح، ويعتمد على التجريب والأسلوبية الجديدة التي تتحدى القوالب القديمة.

وقد يكون أبسط مفهوم للرواية هو باعتبارها فن نثري تخييلي طويل نسبً ا بالقياس إلى فن القصة القصيرة. وورد تعريف لها في **كتاب القصةوالرواية لعزيزة مريدن "بأنها اوسع من القصة في احداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر وزمنا اطول وتتعدد مضلمينها كما هي في القصة باختلاف أنواعها[1]".**

[1] عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، ص 74_79.

و يتضح لنا من خلال ما سبق بأن الرواية هي قصة لكن عناصر الرواية من أحداث وشخصيات وزمان ومكان تكون أوسع منها في القصة مثلا: الزمن في الرواية يكون أطول مقارنة بزمن القصة.

ومن هنا نستنتج أن الرواية قصة طويلة تتعدد فيها الاحداث والاشخاص في تنازع وتعقيد وتسير في اتجاه معين تحبك فيه الوقائع حبكفليً ا. ولهذا فهي جنس أدبي، الذي لا يعرف له شكل قار وثابت فهي أدب متحول باستمرار ومتغير.

2- نشأة الرواية:

تُعرف الرواية بأنها نتاج كل أديب مبدع يستخدم هذا الجنس لسرد الأحداث والوقائع التي تختلف من أديب لآخر مع اختلاف المشاكل والقضايا التي قابلها وعايشها في مجتمعه، بحيث يتناول هذا السارد إحدى المواضيع ويعالجها ضمن قالب سردي روائي ليقوم بنقلها إلى الآخر عن طريق النص الروائي باختلاف الأحداث الموجودة في ذلك العمل الادبي، ومن خلال ذلك تُشكِ ل الرواية فن أدبي راقي يلجأُإليه كل كاتب مبدع للتعبير عن مشاعره وأفكاره، ومن هنا برزت العديد من وجهات النظر المختلفة بين الأُدباء حول ظهور الرواية وبروزها كفن أدبي نثري[1].

[1]المرجع السابق، ميخائيل باختين.

- **بدايات تشكل الرواية الغربية**

لقد تبينت آراء الدارسين في تحديد ظهور الرواية فهناك من ينسبها للعهد القديم قبل ظهور الرواية بشكلها الحديث. حيث كانت الأساطير والملاحم مثل الإلياذة والاوديسة هي التي سادت في ذلك الزمن وقد شكلت هاته نماذج اوليه للسرد القصصي والروائي.

لقد تطورت رواية في العصور الوسطى وقد أثر هذا الجنس الادبي بعصر النهضة، إذ برزت وظهرت مع نهاية القرن السادس عشر ميلادي من خلال **رواية دونكشوت دي لامنشال لميغيل دي سرفانتس**Miguel de Cervantès 1610_1547،أمافي الأدب الفرنسي فلم تظهر الرواية وتزدهر إلا في القرن 18م، وكان يطلق على هذا العصر عصر العقل أو عصر التنوير، فمن خلال هذا القرن صبغالفلاسفة جُلَّ اهتمامهم على العقل لأنه أحسن الطرق لمعرفة الحقيقة وقد كان معظم الأدب فلسفيًا يخرجهمفكرون بارزون **أمثال دينيس ديدر وجون جاك روسو**[1].

ولكن تميزها كان في نهاية القرن 18 وبداية القرن 19[2].

[1] المرجع السابق، ميخائيل باختين، الفن الروائي، ص92.
[2] المرجع السابق، حنا عبود، تاريخ الرواية.ص07.

و رغـــم ذلـــك هنـــاك دارســـآخر يعتبرون أن **روايـــة الحمـــار الـــذهبي لابوليـــوس لوكيـــوس** امازيغيـــأو العمـــل الروائـــي في القـــرن 12 مـــيلادي وذلـــك حســـب مقولـــةAragonأراغـــون بحيـــث نسب هذا الفن إلى أمتنا لدرجة جعلت تسميتها متطابقة مع تسمية لغتنا القديمة[1].

وبسـبب هـذا يرجعـون النشـأة الأولى لهـا لفرنسـا في احتوائهـا لهـذا الجـنس الادبي، لأنهـا ازدهـرت في الأدب الفرنسـي في القـرن 18م، وكـان يطلـق عليـه عصـر النهضـة أمثـال **فـولتير**الـذي كـان أشـهر رجـال الأدب في عصـره، بحيـث كـان يسـتخدم أدبـه لمحاربـه الإسـتبداد والتعصـب ضـد الآخـرين وكـان مروجـ ـا للعقلانيـة والسـلام، وكانـت معظـم أعمالـه لهـا شـهرة واسـعةوكانـت روايتـه السـاخرة كانديد من أشهر الروايات ذات صيت واسع وكانت أول كتابة روائية في هذا العصر[2].

ومـن خـلال أعمالـه الـتي تناولها قـد سـاعدت في تطـوير الكتابـة التاريخيـة ومميزاتـه وطـرق كتابتها واشتهرت من خلال تناولته فيها في تاريخ أوروبا والعالم.

و بـالرغم اخـتلاف آراء الدارسـين حـول نشـأة الروايـة عنـد الغـرب فقـد أصـبحت فنًّاوجنسًّـا دبيًّـا إلتقـتفيـه الأفكـار والتجـارب والهمـوم وأُسـاليب الكتابـة بتعـدد الطـرق وهـذا مـا أطلـق جمـال أدبي للفن والروائي حول العالم بزوايا مختلفة.

[1] الصادق قسومة، الرواية مقوماتها ونشاتها في الادب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، تونس، دط، 2000، ص16.

[2] المرجع السابق، الصادق قسومة، الرواية مقوماتها ونشاتها في الادب العربي الحديث.

- **بدايات تشكل الرواية العربية**

لقد ظهرت الرواية كنوع أدبي فني في الوطن العربي نتيجة العديد من العوامل والمؤثرات من بينها تأثر بالثقافة الأوروبية بحيث شغلت مسألةنشأة الرواية العربية الحديثة حيزًا هاما في مجال الدراسات الأدبية والنقدية، إذ تضاربت آراء النقاد والباحثين حول البدايات الفعلية لظهور هذا الجسم الأدبي في الساحة الأدبية العربية.

ومنهم من يرى أنها تمتد بجذورها الفعلية إلى الموروث السردي العربي، لقد رأى عبد الله ابراهيم أن الرواية تشكلت من فن المقامة نتيجةظهيار المرويات السردية التراثية، ومن فن المقام تَشكّل هذا الجنس الأدبي العربي وتَوَلّد عن الأنواع الأدبية الأخرى[1].

وقد كانت هناك آراء مختلفة عند النقاد والدارسين حول ظهورها، فهناك من يرى أنها تحمل طُولاً عربية وهناكمن صرّح بأنها من أصل غير عربي وأُوروبي الأصل، ومنهم من يعد الرواية فن عربي أصيل من ألف ليلة وليلة، ثم ظهر في مقامات إلى أنتَخلّص إلى الإطار

[1] عبد الله ابراهيم، السرد والتمثيل السردي في الرواية العربية المعاصرة بحث في تقنيات السرد ووظائفه، مجله علامات،جامعة قطر، العدد 16،ص5، بتصرف.

المعاصر للرواية، ولكن هناك طائفة تنسب هذا الجنس إلى ايطاليا على يد **بوكيشو** الذي جمع القصص الماء المعروفة بالديكاميرون[1].

ومن خلال القول السابق نستنتج أن العرب قد عرفوا هذا النوع الأبي قديماً، وذلك من خلال ما تجسده حكاية ألف ليلة وليلة باعتبارها أول شكل قصص عربي،بالإضافة إلى الدور الكبير الذي لعبته المقام في بنية الرواية العربية.

ومن هنا فنشأة الرواية عند العرب يعود إلىالاتصال والتأثر المباشر بالعالم الغربي خاصةً بعد منتصف القرن 19م،حيث جاءت على أيدي بعض الفئة اللبنانية المثقفة من اللبنانيين والمصريين والسوريين الذين زاروا الغرب وقاموا بترجمة أغلب الأعمال الروائية من اللغة الفرنسية.

بحيث أن الترجمة كان لها دور كبير في إدخال الرواية كفن أدبي جديد إلى الثقافة العربية حيث ترجمت روايات عالمية مثل أعمال **فيكتور هوجو و أليكساندر دوما**وغيرهم[2].

مما ساعد التعرف على هذا الفن. من أبرز المترجمين **رفاعة الطهطاوي** الذي ترجم رواية **تليماك** مثل **مغامرات تليماك.**

---

[1] المرجع السابق عبد الله إبراهيم، نشأة الرواية وخصوصيتها الفنية، ص 252_253.

[2] فيصل دراج، الرواية وتأويل التاريخ نظريه الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، الدارالبيضاء، المغرب، ط8، 2004، ص39_40.

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن رواية العربية نشأت وتطورت بسبب احتكاكها بنظيرتها الغربية لأن الغرب هم الأسبق في ظهورها، بحيث ارتبطت في البداية بالترجمة من الإنجليزية والفرنسية للعربية و أول عمل روائي ترجم للعربية هو رواية **روبنسون كروزو ودانيال ديجوا 1960_ 1731** لقد ترجمها **بطرس البستاني** تحت عنوان **التحفة البستانيةفي الاصفار والكروزية** ثم ترجمة**رواية ألكسندر دوما** Alexander dumas الأدب لكونت دي مونت كريستو Le contre de Monte cristo. ترجمها ونشرها في القاهرة 1871 لقد حققت رواية مكان مهمة ووصلت إلى العالمية.

ونجد العديد من الروائيين العرب قد حصلوا على جوائز مهمة وعالمية مثل مصر رائدة في هذا الفن وذلك لظهور أول رواية في تاريخ الأدب المصري 1914 حيث احتسبت أول محاولة وتجربة روائية عربية على شكل قصة، كما نشأت الرواية العربية كفن متميز في الستينات على يد نجيب محفوظ، لأنه استطاع تأسيس اتجاه جديد[1].

كالاتجاه الرومانسي حيث استلم أحداثه من المجتمع والواقع المعاش ومن قضايا المجتمع حيث انتقى رموزه من التراث العربي. ومن خلال كل هذا الرواية عند العرب كانت عبار ة عن تقليد

[1]المرجع السابق فيصل دراج، الرواية وتأويل التاريخ نظريه الرواية والرواية العربية.

ومحاكاة، والتأثر بالغرب عن طريق الترجمة ثم تحررت من التبعية وانتقلت إلى إبداعات جديدة وتيارات روائية كانت تنقل أحداثها من الواقع العربي المعاش[1].

3- صورة العربي في سرديات آداب أمريكا اللاتينية:

صورة العربي آداب امريكا اللاتينية موضوعا غنيا ومعقدا يعكس تقاطع الهوية وثقافات والتاريخ بين العالم العربي و أمريكا اللاتينية،وهذه الصورة تتأرجح بين الانبهار بالثقافة العربية والتحيزات ثقافية استشراقية والإرتباط بالهجرة العربية الكبيرة إلى دول أمريكا اللاتينية،**بحيث** شهدت الكثير من البلدان العربية خاصة من بلاد الشام وسوريا لبنانفلسطين بدءً ا من أواخر القرن 19و أوائل القرن 20، والمهاجرون الذينُ طلق عليهمسلم التُرْك بسبب قدومهم من الإمبراطورية العثمانية، وتركوا بصمات اقتصادية وثقافية كبيرة.

و يشكل الأدب البرازيليأحد النماذج التي لها دلالة للحضور العربي في السرد الأمريكي اللاتيني، وأحد أبرز الساردين في هذا هو جورجيأمادو كواحدأ برز الكتاب اللامعين، والمولود فيعام فيإيليوس1912 جنوب ولاية باهيه بالبرازيل[2].

[1] المرجع نفسه.

[2] المرجع السابق، ريجوبيرتو إرنانديث صورة العربي في سرديات آداب أمريكا اللاتينية، ص 64.

فقد تناول الروائي في عملين، منح فيهما البطولة لصورة المهاجر العربي في البلد الجنوبيالأمريكي ضخم غابرييلا، اكتشف العرب أمريكا وبالرغم من وجود أعمال سرديةأخرى من تأليفهأَخْ َل فيها شخصية عربية استلهمهما من الواقع متعددة الاثنيات في بلد اللغة البرتغالية الشاسع، ومما لا شك فيه أن البرازيل تعتبر البلد الثاني في القارة الأمريكية و الأول في أمريكا اللاتينية في إستقبال الوافد العربي[1].

ويقدر عدد الأفراد من أصول شرقية بالبلد الامريكي الجنوبي ب 9 مليون نسمة 5% وسكانه من أصول لبنانية يتفوقون عددهم على لبنان نفسها، وكذلك السكان من نسل سوري يتجاوزون سكان دمشق.

وكما في باقي دول أمريكا اللاتينية، قام الوافدون العرب بالبرازيل وذريتهم بتصدر مشهد التفاعل الاجتماعي الذي فيه استوعبوا نموذج المجتمع المضيف ونقل جورجيملامح هذا الاستيعاب في رواياته، والأدب غالبا ما يركز على العربي كتاجر ناجح يتمتع بمهارات في التفاوض والعمل الجاد.

و يبرز أحيانا الدور الايجابي للعرب في دعم الاقتصاد المحلي، ولكن في بعض الاحيان يتم تصويرهم كطماعين، مما يظهر تباين في النظرة. فالعربي في أدب أمريكا اللاتينيةجُ َسد صراع

[1] المرجع نفسه، ص 67.

الحفاظ على الهوية الأصلية في بيئة متعددة الثقافات، وهو صراع متكرر في أمريكا اللاتينية من خلال تصويره للعربي المهاجر.

كما يشير أيضا إلى وجود بعض الصور النمطية السلبية حول العرب مثل ربطهم بالغموض والجشع، ولكنه يعالجها بنقد عميق مع تركيزه على عمله الجاد واصراره على تحقيق النجاح خاصة في مجال التجارة[1].

كما يظهر صورة العربي من خلال اندماجه في المجتمع اللاتيني ومساهمته في تشكيل الهوية الثقافيةوالاجتماعية للمنطقة.

ومن هنا نستنتج أنصور ة العرب في أدبهم نقطة حوار حول الهوية متنوعةالثقافة والاندماج كما يحدث كيف يمكن للأدب أن يكون جسرا مشتركا لتفاهم بين شعوب المختلفة.

[1]المرجع السابق، ريجوبيرتو إرناندیث، صورة العربي في سرديات آداب امريكا اللاتينية، ص69.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية للرواية

1- التعريف بالكاتب والرواية

2- ملخص الرواية

3- دراسة تحليلية لمستوياتها

1- التعريف بالكاتب:

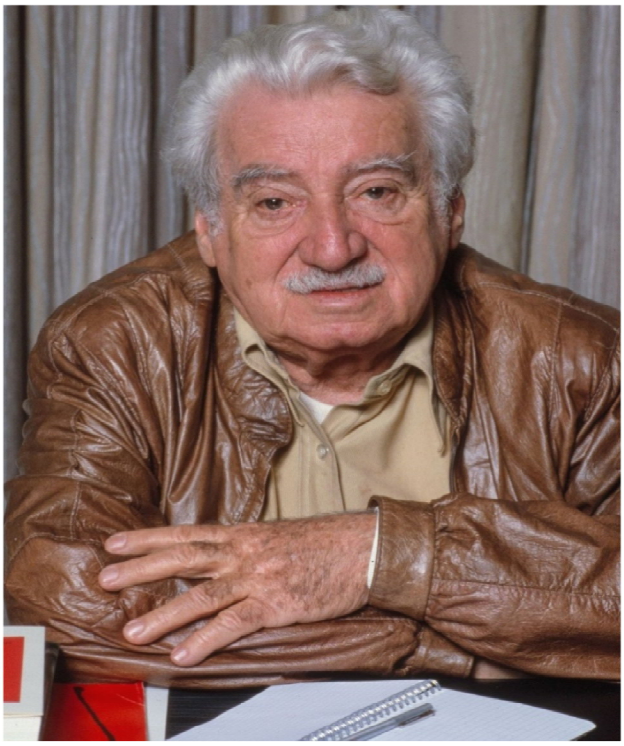

جورج أمادو واسمه الكامل جورج أمادو دي فاريا George Amado de Faria، أديب برازيلي معاصر. ولد جورج في 10 اغسطس 1912 في إيتابو انا جنوب ولاية باهيا، وهو روائي وصحفي وسياسي برازيلي، و أحد أهم الكتاب البرازيليين ومن أوسعهم شهرة، وهو من أسرة مزارعين، تناضل لتتملد حصتها من الأرض في منطقة الكاكاو، ولكن يوم جـَنَّ جنون الملك فأضحى الآمر الناهي في زراعة الولاية.

في مدرسة للجزويت في باهيا اكتشف أحد الرهبان في الطالب النبيه بذرة الأديب، واكتشف هو في ذاته حب الاسفار والطموح والنزوع إلى الحرية. وذلك منذ أيام المدرسة بدأ الكتابة وألّف مع أصدقائه في مسقط رأسه جماعة الحداثة[1].وفي عالم 1932 أنهى

[1] شاكر مصطفى، الأدب في البرازيل، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت، د.ط، ص 139.

دراسـة الحقـوق في ريـو دي جـانيرو، لإكمـال دروسـه الثانويـة وكتـب في نهايـة السـنة الأولى وقصصـه بـلاد الكرنفـال، وقـد سـجل فيهـا مأسـاة جيلهـوالتحري عـن سـبلهوكـان يحـب السـفر كثـيرا، في السـنة التاليـة أكمـل كتابـة روايـة الكاكـاو ولكـن الشـرطة قامـت بمصـادرتها لتصـديها لمشـاكل البرازيـل الاجتماعيـة ولكـن بعـد مـدة أفـرج عنهـا بمداخلـة مـن وزيـر الخارجيـة اوسـفالدو آرانيـا، وبعـد ذلـك ترجمـة هاتـه الروايـة إلى الاسـبانية الروسـية سـنة 1935 ومـن هنـا كانـت بدايـة أمادو في ميدان الأدب العالمي.

وبعـد ذلـك ظهـرت روايتـه المعنونـة **بجوبيابـا** بمدينـة باهيـا ولم تكـن العاصـمة البرازيليـة القديمـة موضـع دراسـة أدبيـة مـن قبـل، لكـن لقيـت حمـاس كبـير بـين النقـاد بحيـث كتـب لـه مـونتيرو لوبـاتو أن مـا كتبتـه عـن باهيـا يكشـف فيـك عـن أكثـر مـن اديـب وروائـي وفنـان، أنهـا انطلاقـه الطبيعـة المبدعة[1].

أنهـى دراسـة حقـوق في معهـد الحقـوق لكنـه لم يـذهب لاحضـار شـهادته قـد دخـل حـين ذاك علـى مـا الادب وبـدا يشـق طريـق النجـاح في مجموعـه مـن المؤلفـات منهـا:**بـلاد الكرنفـال Do carnaval O Pais 1931**كاكـاو **Cacao 1933**، عـرق **Suor**

[1]المرجع السابق، الأدب في البرازيل، ص140_143.

1934،وجوبيايا **1935 Jubiaba**، ثـم اتبعهـا ب: بحـر ميـت **Mar Muerto**

1936، وقباطنة الرمال **1937 Capetaes Areia.**

ولكـن في سـنة 1936 كـان لأفكـاره التقدميـة ونشـاطه السياسـي بـروز كبـير وذلـك مـن خـلال مؤلفاتـه لأنـه يريـد لوطنـه نظـام ديمقراطـي عـادل، تتـاح فيـه فـرص العمـل وثمراتـه للبرازيليـين جميعـا. وقـد قـام هـذه السـنة بسـفرة طويلـة إلى أمريكـا اللاتينيـة والمكسـيك والولايـات المتحـدة. وفي 1945 أُنتخـب نائبـا إتحاديـا عـن **ولايـة سـام بـاولو** ثم الغيـت نيابتـه مـع إلغـاء الحزبالشـيوعي وتـرك البرازيـل وسـافر سـنة 1948 إلىأُوروبـا مـع إمرأتـه وولديـه مسـتقر في بـاريس وكـون صـداقات مـن بيـنهم سـارتر،أراغون وبيكاسـو، وبعـد جولـة طويلـة في اوروبـا والشـرق الاقصـى عـاد بعـدها إلى البرازيل.

وبعـد انقطـاع طويـل تظهر آخر روايـة لـه سـنة 1958 المسـمات**غـابرييلا القرنفـل والقرفـة**فتنفـذ نسـختها الـ 20,000 خـلال أسـبوعين وتطبـع للمـرة السادسـة في فـترة خمسةأشـهر.وظفـر أمـادو وبعضـوية الأكاديميـة البرازيليـة لـلآداب سـنة 1960، وتكـون روايـة

غـابرييلا قـد ترجمـت ونشـرت خـلال سـنة واحـدة بسـبب شـهرة أمـادو وروايتـه المحمولـة بالعديـد مـن الافكار الراقية[1].

كـان جـورجي في خطواتـه الأدبيـة الأولى أكثـر إرتباطـا بالشـعب وتراثـه، وكـان أدبـه أدبـا مخلصـا وملتزمـا، جـدليا، مشـاركا دوماً واقعيـاً، لكـن ضـمن واقعيـة جديـدة لا تكتفـي بتصـوير الواقـع فقط،بـل مـع الإصـرار علـى تغيـيره. ومـن هنـا كـان لمعظـم مواضـيع رواياتـه تحكـي عـن الصـرخة التمردية والكلمة الثورية.

وبعـد السـتينات يتغـير إلهـام أمـادو قلـيلا باتجـاه السـخر في كتابتـه بحيـث قـرب علـى 50 فأخـذ يتأمـل ويكتـب **غـابرييلا القرنفـل والقرفـة، والبحـارة المسـنين** وغـيرهم.وظـل قلمـه يلتقـي بالواقعيـة المدهشـة والوثيقـة الإجتماعيـة والشـعر الملحمـي، لكـن كانـت مأسـاوية هادئـة، وتـوفي في 6 اغسطس 2001 عن عمر يناهز 88 عاما[2].

التعريف بالرواية:

تعـد هـذه الروايـة مـن احـدى أبـرز اعمـال الكاتـب البرازيلـي جـورج امـادو، الـتي نشـرت عـام 1958،وتعتـبر مـن أعظمالروايـات الـتي صـورت الحياةالاجتماعيةوالثقافيـة في البرازيـل، وتحديـدا في بلده ايليوس في ولاية باهيا خلال عشرينيه القرن 20.

[1] المرجع السابق، شاكر مصطفى، الادب في البرازيل، ص144.

[2] المرجع السابق، ريجوبيرتو إرناندیث، سرديات أدب امريكا اللاتينية.

تعتـبر روايـة غـابرييلا القرنفـل والقرفـة تحفـة أدبيـة تمـزج بـين الواقعيـة والحـس الرومانسـي كمـا تعد واحدةمن كلاسيكيات الأدب البرازيلي والعالمي.

وتـدور أحـداثها حـول إمـرأة جميلـة وبسـيطة إسمهـا غـابرييلا قادمـة مـن الريـف للعمـل كطاهيـة في مطعـم يـديره رجـل مهـاجر يـدعى نسـيب، وبسـبب شخصـيتها العفويـة تجعـل مـن نفسـها محـور إهتمـام البلدةوسـكانها،وتعد رمـزا للتحـرك مـن القيـود الإجتماعيـة وفي الوقـت نفسـه تتنـاول الروايـة قضايا مثل الحب والحرية والصراعات الطبقية.

و تسـلط الضـوء علـى الحيـاة الثقافيةوالاجتماعيـةالتي تشـهدها البلـدة بسـبب تجـارة الكاكـاو ومـا يرافقـه مـن صـراعات بـين القـوى التقليديـة والمحـاولات للتحـديثبحيثتمتاز بتـداخل الكثـير مـن الثقافات المختلفة التي شكلت المجتمع البرازيلي.

و تعـد مـن روائـع الأدب العـالمي، وترجمـت إلى العديـد مـن اللغـات وذلـك بسـبب تميـز أمـادو بأسـلوب روائـي غنيبالتفاصـيل، ينسـجبين الواقعيةوالنزعةالرومانسـية مـع تصـوير دقيـق للبيئـة المحليـة و بما تحمله من جماليات وتناقضات[1].

[1]المرجع السابق، ريجوبيرتو إرنانديث باريديس، صورة العربي في سرديات امريكا اللاتينية، ص 67_77.

وقـد ألهمـت العديـد مـن القـراء ممـا سـاهم في ترسـيخ شـعبيتها عالميـا.مـع سـعيالرواية إلى الاحتفـــاء بالحياةوالحريةالفرديـــة ونقـــد القيـــود الاجتماعيـــة والتحـــولات الـــتي يفرضـــها التقـــدم الاقتصادي على المجتمعات التقليدية[1].

[1]المرجع نفسه.

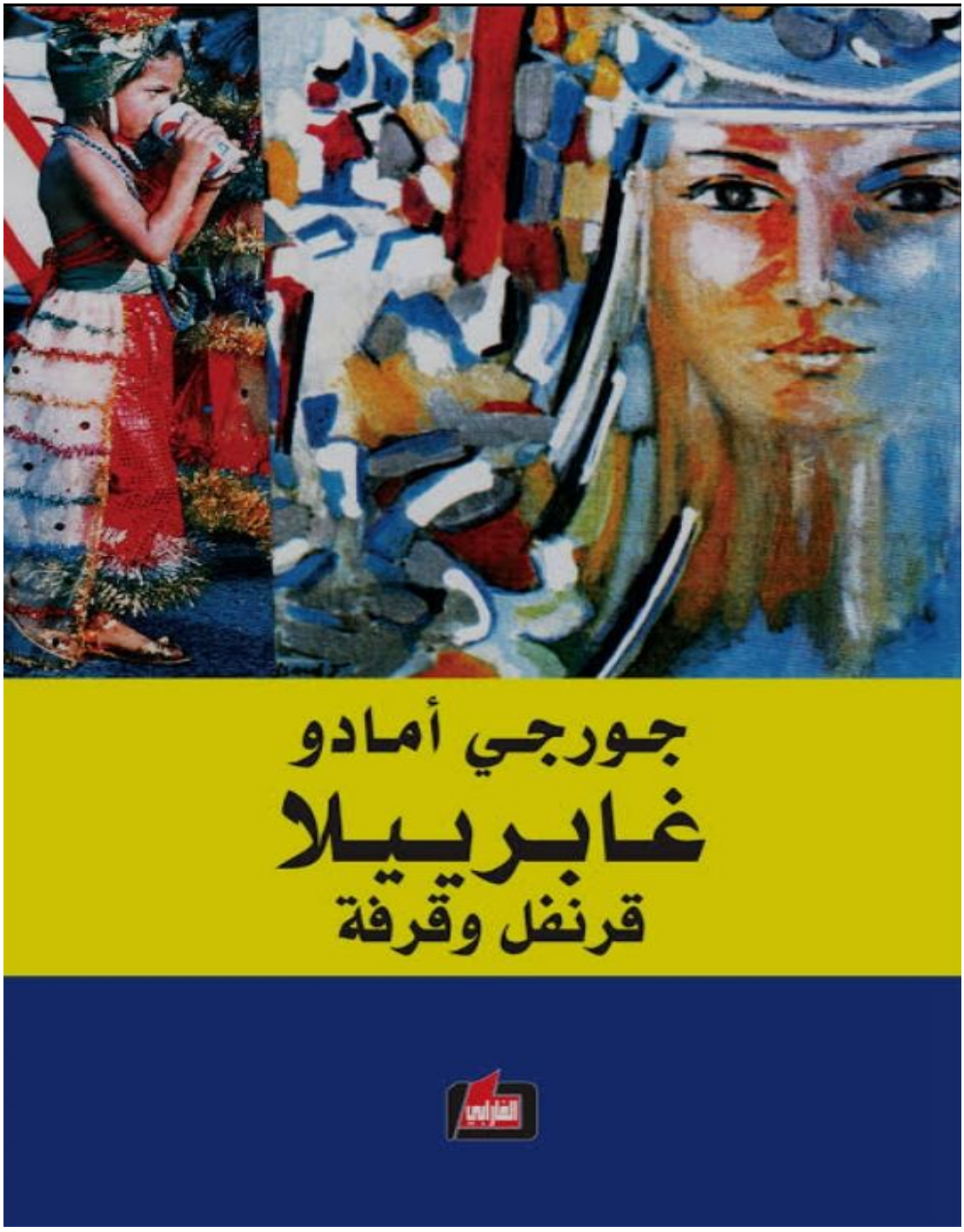
جورجي أمادو
غابرييلا
قرنفل وقرفة

2- ملخص الرواية:

وتـدور أحـداث**روايةغابرييلاالقرنفلوالقرفـة** في عـام 1925 في مدينـة إيليـوس، أي في مسـقط راس الروائي،مسـرح اسـتغلال الكاكـاو في الغـرب المحليـة، والثـراء الاقتصـادي الـذي كـان يجـذب للمكان مئات الافراد من كل قطاع البلد والعالم بحثا عن الثروةالمنكرة في أرضها الأصلية.

ففـي هـذا المنـاخ البرازيلـي الخـاص تتصـاعد قصـة حـب العـربي نسـيب وبنـت البلـد البرازيليـة غـابرييلا بمشـاعر شـغف مـؤطرة بالانشـطار بـين تقاليـد الأولى المقيـدةضـمن الـدين و أشـواق البرازيليـة للحريـة دون قيـود. وهنـا فلـدى نسـيب مطعـم وهـو رب العمـل هنـاك يسـترزق منـه، كمـا أن لديـه طاهيـة واسمهـا فيلومينـا ولقـد كـان معروفـا هنـاك في المدينـة،كما أنـه تـاجر مـن أصـل عـربي وسوري بالتحديد[1].

وفي مـر ة مـن المـرات اسـتيقظ نسـيب علـى طرقـاتمتكررة علـى بـاب منزلـه، فقـال**:**مـن الطـارق؟**فـردت عليـه: أنهـا** أنـا يـا سـيدي نسـيب فيلومينـا جئـت لأودعكلأنـني سـأرحل.**وقـال** لهـا نسيب إلى أينترحلين يا فيلومينا؟**فقالت له:**أنا ذاهبة إلى أغوابريتالأبقى مع إبني.

منذ أن إجتزت عتبة بابك قلت لك، ذات يوم سوف ارحل لأقيم مع إبني فيسنتي ....».

[1]جورجي أمادو، غابرييلا قرنفل وقرفة، تر: عوض شعبان، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط1، 2016.

وهنـاك عـد نسـيب النقـودو أضـاف إليهـا مكافـأة بالرغم مـن كـل شـيء فهـي جـدير ة بهـا، وهنـا مـدت فيلومينـا يـدها وقالـت إلى اللقـاء يـا سيدنسـيب، عنـدما تـذهب إلى أغـوا بريتـا تعـال إلى زيارتنه و ليحميك الله ويساعدك على أن تجد عروسا فاضلة تهتم ببيتك وبك[1].

الدونـة آرميندأر ملـة روحيـة ذات لسـان سـام وهـي والـدة شـيكو مـوليزا الصـبي الـذي يعمـل في مطعـم نسـيب، وكانـت قابلـةمشـهور ة أعـداد لا تتحصـى مـن سـكان إيليـوس ولـدوا علـى يديها، تصوراتهم الأولى عن العالم كانت رائحة الثوم الحادة ووجهها الخلاسي المحمر.

وكـان يلقبـون نسـيب عـادة بـالعربي، لا بـل بالتركي،فكـان مـن الضـروري أن يزيـل الشـكوك بحيـث اكتسـب الجنسـية البرازيليـة بـالولادة وليس بـالتجنس، كـان في الرابعـة مـن عمـره عنـدما وصـل إلى باهيا على باخرةحيث نزل في ايليوس.

وبعـد مـرور عـدة أيـام علـى رحيـل فيلومينا،أخـذ يبحـث عـن طاهيـة لأنـه لم يعـد بمقـدوره تلبيـةحاجيات الزبـائن وطلبـاتهم، فلـذلك بـدأ ببحثـه الميـؤوس في مرتفـع أُونياونوجـاب نسـيبإيليوس مـن أقصـاها إلى أقصـاها يجـوب الشـوارع ويقصـد بعـض الأمـاكن يبحـث عـن طاهيةلـه ولكـن لم

[1]المرجع السابق، جورج أمادو غابرييلا قرنفل وقرفة.

يجـد،وراح كـل يـوم نفـس الشـيء يـذهب للبحـث ويرجـع للبيـت والنـوم، وكـان قـد كلـف ابـن الدونةآرميندا وصديقه بيكو فينو للإهتمامبالمطعم في غيابه ريثما يجد مبتغاه[1].

وراح نسيب يجو بالشـوارع مرهقـا ويتصـبب عرقـا وكـان كـل يـوم يفقـد الأمـل حـول ايجـاده لطاهيـة، إلى أن تغـير المشـهد ففيكآتنغـا غـير المضـيافة كانـت تتـابع الاراضـي الخصـبة والمراعـي الخضـراء والغابـات الكثيفـة والانهـار والجـداول الـتي كـان علـيهم أن يجتازوها،وهنـا غـابرييلا كانـت مـن ضـمن هـؤلاء المهـاجرين الـذين يبحثـون عـن العمـل مهمـا كـان لكـي يكسـبوا قـوت يـومهم. وهنـا كانـت تكسـب النقـود مـن خـلال العمـل في الغابـات، وفي نهايـةاليـوم كانـت كلهـا عبـار ةعـن كتلـه مـن الطـينوالغبـار مـن رأسـها حـتى أخمـس قـدميها، ويـوم بعـد يـوم ملتوتعبـت مـن هـذا العمـل المرهـق، ولـذلك قـررت المهاجرةللمدينـة تحـت **قولهـاالكليمنتي:"بأنهـا ترغـب بالـذهاب إلـى للمدينة وترك هذا العمل المرهق، بضاعد الغضب داخل كليمينتي[2]".**

وردد السـؤال الـذي لم يتوقـف عـن طرحـه عليهـا:لحقً ـا لا تريـدين مـرافقتي إلى الغابات؟نستصـلححقـلاً ، نغـرس الكاكـاو معـانحن الاثنـين؟ وكـان صـوت غـابرييلا حنونـا لكـن قـاطع **فقالـت لـه:"سـبق وعبـرت لـك عـن رغبتـي سـأذهب للمدينـةوأبقى فيهـا فلـم اعـد اريـد أن**

[1]المرجع السابق، جورج أمادو قرنفل وقرفة.
[2]المرجع نفسه، جورج أمادو قرنفل وقرفة.

أعـيش فـي الغابةسـأتعاقد عـن العمـل كطاهيـة أو غاسـلة أو خادمـة. وبعـد عـدة محـاولات إقتنعمعهـا. فـذهبت عـبر رحلـة في البـاخرة لتصـل إلى المدينـة وبـدأت بالبحـث عـن عمـل هنـاك بحيـث لا يكـون مرهـق كسـابقه ، وبعـد عـدةأيام مـن وصـولها كانـت ترتـدي ملابـس متسـخة ورثـة ، وهنـا كـان نسـيب لا يـزال يبحـث عـن طاهيـة ، ففـي اليـوم التـالي يـذهب العـربي إلى سـوق العبيـد لإيجـاد مـراده ، حـتى لفـت نظـره إمرأةعجـوز تسـند جسـدها المنحـني علـى عصـا خشـبية تبـدو وكأنمـا تبقـى لهـا مـن عمـر لا يكفـي لتصـله إلى منزلهـا، كانـت خطواتهـا بطيئةومرتعشـة ، ممـا أثـار في نفسـه شـعورا عميقـا بـالحزن، ومـا لبـث أن ظهرتـهر أة اخـرى لم يسـتطع حصـر عمرهـا، ترتـدي أسمـالا باليـة و أكثـر بؤسـا حـتى أن ملامحهـا اختفـت تحـت الوسـخ والغبـار وقـدماها الحافيتـان ، فبـدت وكأنهمـا تحمـلان آثـار رحـلات طويلـة وشـاقة ،اقتربـت مـن المـرأة العجـوز وهـي تحمـل زجـاج مـاء لتقـدمها لها بحنان[1].

وعطـف رغـم حالتهـا البائسـة، فـأظهرت لفتتهـا البسـيطة جـوهر الرحمـة الـتي قـد تتبـيض في القلـوب مهمـا ثقلتهـا الحياة،فشـكرتها وذهبـت العجـوز ممـا أثـار فضـول نسـيب فقـال لهـا أليسـت جـدتك؟**فأجابـت** كـلا أيهـا الشـاب و ابتسـمت لـه، حينهـا عـرف بـأن الفتـاة لوحـدها وقادمـة مـن بعيـد للبحـث عـن عمـل فسـالها مـا هـو الشـيء الـذي تحسـنينه فقالـه القليـل مـن كـل شـيء حـتى هـو

[1]المرجع السابق، جورج أمادو غابرييلا قرنفل وقرفة.

غسـيل ثيـاب وغـيره مـن الأعمـال فسـفق أن يجربهـا بـالأول وإذا أعجبـه شـغلها يقـوم بتشـغيلها عنده.فأخذها معه وراح يسيرني إلى أن وصلاه كلاهما إلى منزل نسيب الموجود في **لا ديـرا دهـدي سيباسـتيان**، فـدلفا إلى الـداخل ورافقهـا إلى الغرفـة الـتي كانـت تشـغلها فيلومينـا مـن قبـل و أوضـح لهـا العمـل الـذي سـتقوم بـه،ولم يصـف لهـا مـن أي نـوع فـأراد أن يختـبر مـا الـذي تعرفـه عن الطهو،وقبل أن ينصرف قال لها خذي حماماً نفلك بحاجة إليه.

وبعـدها إلتقـى نسـيب أصـدقائه في المطعـم الخاصـبه،وأخبرهم عـن الطاهيةالجديـدة الـتي وجـدها مـن أهـل السـرتونفي سـوق العبيد،وبعـد سـهرته عـاد إلى البيتليشـتم برائحـة القرنفـل الجميلـة ليـذهب لمعرفـة مـن أيـن يـأتي ليتفاجـأ بنـوم غـابرييلا علـى الأريكـة واطلالتهـا وجمالهـا الخلاب،فبعـد أن إسـتحمت ظهـر رونقهـا وجمالهافسـحر بـه، وهمسـالعربي:"يـا ربـاه لهـذا المشـهد وكأنهـا لوحـة فنيـة "، فاسـتيقظت خائفـة ولكـن اطمئنـت بعـد رؤيـة السـيد نسـيب فأخبرهابـأن تـذهب إلى النـوم علـى السرير وتستعد للعمل[1].

وفيالصـباح البـاكر ذهـب كلاهمـا إلى المطعم،فصـاح شـيكو مـن هـذه؟فـرد عليـه نسـيب أنهـا الطاهيـة الجديـدة،فهمس الآخـر لنسـيب أنطاهيتـك فتـاة جميلـة جـداً يـا سـيد نسـيب،وعادكلاهما للعمـل، وعنـدما حـان وقـت الغـداء أتـى أصـدقاء نسـيب لطلـب الأكـل فتفـاجئ كلاهمـا مـن

[1] المرجع السابق، غابرييلا قرنفل وقرفة.

الرائحةالفاتحةللأنفسوالشهيةفباشـروا في الأكـل الطيـب الـذي أعدَّتـه وسـرعان مـا انتشـر الخبر بـين أهـالي إيليـوسو أخـذ النـاس يتوافـدون إليـه، ويـوم بعـد يـوم اشـتهر مطعـم نسـيب بسـببالطلبات الكثـيرة.ومـع مـرور الأيـام، تطـورت العلاقـة بـين نسـيب و غـابرييلا، وأصـبح كـل منهمـا يعتـاد علـى الآخـر. فبـدأ الاضـطراب يظهـر في مشـاعر العـربي التركـي، فقـد أصـبح يغـرق في نسـيم البحـر المحمّـل بـالروائح الزكيـة للأطعمـة الـتي إلتهمهـا بشـراهة، مـع توابـل غـابرييلاالـتي تضـفي عليهـا طابعـًا مميزًا.

كـان يغطـى سـعيدًا في مطعمـه الـذي ازدهـر بسـرعة، ومـع تزايـد رواده، أصـبح رصـيده في البنـك يـزداد أيضـًا، وتحـول حلمـه بـامتلاك قطعـة الأرض الـتي سـيزرع فيهـا الكاكـاو إلى واقـع. لم يكـن هنـاك عمـل مـربح أكثـر مـن اتفاقـه مـع غـابرييلا سـوق العبيـد، فمـَن كـان يعتقـد أنهـا سـتكون هـي العنصـر الحاسـم؟ ومـن كـان يتخيـل أن تحـت تلـك الأسمـاء المتسـخة تختبـئ تلـك النعومـة والجمـال، بجسـدٍ رشـيق وذراعـين مليئـين بالحنـان، وعطـر القرنفـل الـذي يـبهج الحواس؟وعـاجلا مـا اصـبحت الدونةآرميندااوغابرييلاصـديقتين، فراحـت تطلـب الإذن للـذهاب مـع الـدونا آرميـندا إلى السـينما فوافـق علـى ذلـك لأنـه يـوم عطلتهـا و أخـذ يراقـب مـا مدىسـعادتها

لموافقته وتلك الابتسامة التي سحرته،فقد مرت ثلاثةأشهر منذ وصولها وقلبت حياة العربيرأساً على عقب وكم أن الأيام تتسارع[1].

وقد مضى ثلاثة أشهر و18 عشر يوما على عمل عند نسيب ولم يكتشف قيمتها الحقيقية إلا عندما بدأ عدد الزبائن في الإزدياد،فاضطر إلى زيادة عدد الأطعمة الحلوة والمالحة.فتذكر عندما قالت له في تلك الليلة:**" من الأفضل أن أجلب لك الطعام بنفسي ياسيدي، وهكذا تأكل في وقت مبكر، وأنا أقوم بمساعدتك _ هل تمانع؟".**

و كيف له أن يمانع طالما حضورها يجذب الزبائن**!** وأدرك نسيب على الفور بأنهم يمكثون لوقت أطولويطلبون أكثر، فقد أصبحوا زبائن دائمين فقط لرؤيتها،إذ أصبحت كالمغناطيس الذي يجذبهم إلى المطعم، وهناك من يغازلها وكل واحد يقدم لها عرض مرتب أكبر بكثير من الذي تتقاضاهإلاّ أنها رفضت ذلك وقررت البقاء مع السيد نسيب.

وعند سماعه لذلكأحسَّ بكل ما كانت تعني له غابرييلا، والخوف المفاجئ من فقدانها، أن مجرد فكرة فقدانها أمر لا يطاق، فكيف أعيش من دونها؟، لن يستطيع الإستغناء عنها أو عن طعامها المتبل بالقرفة والقرنفلنحوها.وبالرغم من شعورهم بالحب لبعضهم البعض لا أحد يفصح عن مشاعرهللآخر، وذاتيوم قرر نسيبمحاكاة تونيكو الذي يشتغل عنده فنصحه

[1]المرجع السابق، غابرييلا قرنفل وقرفة.

بـالزواج، فقـرر السـيد سـعد أن يجمـع شـجاعته ويعـبر لهـا عـن حبـه الكبـيرو أن يتقـدم لهـا بالزواج،فطلب يدهاوو افقت لأنها كانت تحبه[1].

وقدكانت زواجً ـاأكثر حيويـة في إيليـوس بثـوب ازرق سمـاوي ونسـيب مرتـديا بذلـةزرقـاء كُحليَ ـة وكـل المـدعوين أخـذوا يتمنـون لهـم حياةسـعيدة، إلا أنبعضـهم هنـاك مـن يغـار وهنـاك مـن كـان يريـد غـابرييلا له،وبعـدها أرادت غـابرييلاالعودة إلى حياتهـا القديمـة أن تشـتغل في المطعـم وتنظيـف البيـت، فلـم يرغـب نسـيب بـذلك وقـال لهـا أنـت سـيدةالآن ولاتنـاديني بسـيدي كمـا كنت من قبل انا زوجك الآن[2].

ومرَّ وقـت لا بـأس بـه وذات يـوم أتـى رجـل إسـباني إسمـه فيليـبي إلى المطعـم وأخـذ يشـرب حـتى ثمـل فبالكـاد كـان قـادرا علـى السـير يتكـئ علـى الطـاولات وقـال "مـاذا فعلـت بزهـرتي الحمـراء بـالحلوى ....فقـد كانالحاضـرون هنـاك ينظـرون ولهـم نفـس رأي فيليـبي، أينحيويـة تلـك الأياممالماضـية، ولأنهـا كانـت تجلـب البهجـة والفـرح للمطعم،وبعـد زواجهـا بنسـيب حـرم عليهـا أن تأتي للحانة، فأصبحوا يروا الحانة قد فقدت الحرارة الحميمية من دونها.

[1] المرجع السابق، غابرييلا قرنفل وقرفة.
[2] المرجع السابق.غابرييلا قرنفل وقرفة.

و في إحـدى المراتكـان هنـاك عـرض للمواهـب في السـيرك وأرادت أن تـذهب لكنهـا السـيد سـعد منعهـا مـن ذلـك، لأنهـا لم تعـد طاهيـة لديـه بـل هـي زوجتـه وسـيدة مرموقـة ويجـب عليهـا أن تتصـرف كزوجـة رجـل ثـري وليس كـأي إمـرأة، بـالرغم مـن ذهابهـا للسـيرك يجـب عليهـا الـتردد إلى الأمـاكن الـتي يقصـدها النخبـة والأشـخاص ذوي الهمـمو أراد السـيد نسـيب الـتحكم بهـا مـاذا تفعـل وإلى أينتـذهب. حـتى أنـه اسـتبدل كـل ثيابهـا القديمـة بـأخرى جديـدة وجلـب لهـا فسـاتين مـن حريـر ومجـوهرات وغيرهـا دون الاكـتراث للمـال، وكـل هـذا لكـي ترتـدي مثـل السـيدات مـن الطبقـة المرموقـة وتتـأنق كسـيدة ثريـةبـالر غم مـن أنهـا لا تريـد ذلـك تريـد أنتتصـنع كأولئـك النـاس وهـي لا تحب الطبقة العليالأنهممغرورينيتحدثون فيالتفاهات فقط لا غير.

لقـد مـر عدةأشـهر علـى زواجهـم وأصـبح نسـيب شـخصاخـر في نظـر غـابرييلا لأنـه بالسـابق كـان لطيفـا وطيبا،أمـا الآن أصـبحرجلاآخر تماما يـتحكم بهـا ويأمرهـا مـاذا تفعـل وأن تصـبح سـيدة مـن الطبقـة العليـا.[1]فـأراد أن يغيرهـا حسـب مـا يريـدوحسـب نظـر ة المجتمـع لـه، لكـن هـل تحـب ذلك التغيير لأنها تريد البساطة وأي شيء صغير سيسعدها حتى لو قدم لها زهرة.

وتـوارث لهـا بأنـه يتغـير مـن تصـرفاته معهـا لا تعـرف إذا كانـت صـغير ةعليهـا و أنـه فقـط يريـد الـتحكم بهـا وبعـدها لاحـظ بانهـا لم تكـن غـابرييلا الـتي اعتـاد عليهـا قبـل أن تكـون زوجتـه وحينهـا

[1]المرجع السابق، غابرييلا قرنفل وقرفة.

أدرك أفعاله وكان يتذكر بأنه لم يكف يتركها تضحك كما كانت عادتها، كأنه يعنفها في كل لحظه ليلا ونهار ً ا من الأسباب فيها رغبه منه أن تصبح شبيهة بزوجات الأبباء وتذ ّ كر أوامره لها بصوتهالمرتفع وقوله ضمي ركبتيك بعضهما إلى بعض لا ترتدي فستانا لائقا ، حينها استنتج بأنه أخطأ في تعامله ،فأحيانا كانت تناقشه وتطلب منه أن لا يجبر على فعل الأشياء لا تريدها لكن دائما ينتهي بها المطاف كسابقه ويجعلها تفعل حسب ومشيئته. وقد تغيرت في تعاملها مع نسيب بالرغم من أنها تبتسم له،تبلغ الحبكة ذروتها و في ختام الرواية من خلال التصادم الحاد بين شخصية غابرييلا، بطبعها الحر والعفوي، وشخصية العربي التقليدي الذي يسعى إلى فرض نموذج تقليدي للزوجة المثالية. تعجز غابرييلا عن التماهي مع هذه التوقعات المقيدة، في حين يعاني نسيب من شعور دائم بالغيرة ورغبة في الحفاظ على كرامته ضمن مجتمع ذكوري تقليدي.

عند اكتشافه لعلاقة لغابرييلا العابرة مع رجل آخر، يتخذ قرار الطلاق كرد فعل على جرح كرامته، غير أنه سرعان ما يدرك أن محاولته لاحتوائها والهيمنة عليها تتنافى مع جوهرها الطبيعي وروحها الحرة. في نهاية المطاف، يختار العودة إليها، ولكن هذه المرة خارج إطار الزواج

الرسمي، مما يعكس نهاً جديداً من العلاقة قائم على الحرية والقبول، وهو ما كانت تطمح إليه غابرييلا منذ البداية[1].

3- دراسة مستويات الرواية وتحليلها:

تعد رواية**غابرييلا القرنفل و القرفة** منأهم الأعمال الأدبية في أمريكا اللاتينية خصوصا في البرازيل اتسمت بمستويات متعددة تعكس جوانب الحياة الاجتماعيةوالسياسيةالاقتصاديةفي مدينةإيليوس البرازيلية في أوائل القرن العشرين.وهذا العمل الأدبي غني بمناحي متعددة تعكس ثقافتهم ويمكن قراءتها وتحليلها من زوايا مختلفة، وفيما يلي شرح تفصيلي للمستويات التي يمكن أنتقرأالرواية من خلالها:

المستوى الاجتماعي:تعدهذه الروايةلوحة من اللوحاتالفنية التي تعكس بوضوح الواقع الاجتماعي في البرازيل في بدايه، القرن العشرين بحيث تتناول حياة الاناس البسطاء في مدينة إيليوسالبرازيلية،لقد سلطت الضوء على العديد من الجوانب الاجتماعية وثقافية في ذلك الوقت وعلى سبيل المثال:

- **طبقه المزارعين:**تمثل هذه الطبقة العمود الفقري للاقتصاد في المدينة حيث تعتمد على زراعه الكاكاو كمصدر رئيسي للدخل وغابرييلا نفسها تنتمي لهذه الطبقة وهي تعيش حياة بسيطةتأثر بشكل كبير بظروف الطبيعة والمواسمالزراعة.
- **طبقه التجار:**ويمثل نسيب نموذجا لتاجر الناجح الذي يسعى إلى تحقيق الربح ويمتلك مطعم[1].

[1]المرجع السابق، غابرييلا قرنفل وقرفة.

- **الطبقـة العاملـة:**وهـي طائفـة العمـلاء البسـيطين كشخصـيةغابرييلا،لأنها تمثـل هـذه الطبقـة فهـي إمـرأةفقـيرة مـن الريـف تعمـل طاهيـة لـدى نسـيب،وتظهر هـذه الطبقـة بشـكلأقـل وضـوحًا فيالروايـة، ولكـن يـتم الإشـارة إلى عمـال المـزارع الـذين يعملـون مـن أجـل إغاثةأنفسـهم وحيـاتهم الصعبة ويتعرضون للإستغلال من قبل أصحاب العمل.
- **التناقضـاتالطبقية:**تـبرز الروايـة بشـكل صـارخ الفجـوة بـين الطبقـة الغنيـة والطبقـة الفقـيرة وبـين أصـحاب المـزارع الكبـيرة والعمـال الـزراعيين، كمـا تتنـاول أيضـا مسـألة العنصـرية بـين الطبقةالحاكمـة والشـعب والتمييـز ضـدالسـود وكيـف يـؤثر هـذا الجانـب علـى حيـاتهم اليوميةوقوتهم.

كمـا لـدين و الطقـوس الخاصـة بهـدورًا هامًـا في حيـاة الشخصـيات،وأحيانـا يـتم إسـتغلالالديانة لتبريـر الظلـم الاجتمـاعي، وتقـدم الروايـةدور المـرأة وكيـف صـورها أمـادو فيصـورة معقـدة في ذلـك المجتمـع، حيـث تـتراوح أدوارهـا بـين الزوجـة، الأُم والعاملة،وتكشـف عـن التحديات التيتواجهها.

وعلـى الـرغم مـن ذلـك تظهـر بعـض الشخصـيات الـتي تسـعى للتغيـير وتحسـين الأوضـاع مثلغـابرييلا فهـي تتطلـع إلى حياةأفضـل وتسـعى لتحقيـق بعـض الإسـتقلال**لقولهـا لكليمنتـي:**

[1]د. رقية أحمد السالم، تحليل اجتماعي في رواية جابرييل بين الواقع والسياسة، دار الفرابي، ط2، لبنان، 2018، ص 55_ 60.

«إنيأرغـب بالـذهاب إلـى المدينـة وتـرك هـذا العمـل المرهـق، فـرد عليهـا ب لا،فقالـت لـه سـبق وعبـرت لـك عـن رغبتـي سـأذهب إلـى المدينـةو أبقـى فيهقلم أَعُـد أُريـد أن أعـيش فـي الغابة،سأتعاقدعلى العمل كطاهيةأو خادمة[1]".

المستوى الاقتصادي:

تعتـبر هـذه الروايـةمرآة عاكسـة للتناقضـات الاقتصـادية الحـادة في المجتمـع البرازيلـي خاصـة في المناطق الريفيةو من أبرز الجوانب التي تناولتهاالرواية:

- **الفجوةالطبقيـة:**والـتي تظهـر بوضـوح وتبـاين كبـير بـينطَبقـات المـزارِع الكبـيرةو أراضـيهم الشاسـعة،وبـين العمـال الـزراعيين الفقـراء الـذين يكـافحون مـن أجـل لقمـة العـيش. لأن الحياةالاقتصـادية في الروايةتعتمـد بشـكل أساسـي علـى زراعـة الكاكـاو وهـذا مـا يـبرز أهميـة هـذه السـلعة في الإقتصـاد المحلـي ودورهـا في تشـكيل العلاقـات الاجتماعيةوالاقتصـادية، ولكـن هنـاك إسـتغلال وظلـم العمـال مـن ظـروف عمـل قاسـية وإستغلال شـديد مـن قبِـل أصـحاب المزارع بحيث يتم دفع أُجور زهيدة لهم ويعملون لساعات طويلة في ظروف صعبةومتعبة.

وتتركـز الثـروة في أيـدي قليلـة مـن الطبقةالغنيـة والتجـار، بينمـا يعـيش غالبيـة السـكان في فقـر مـدقع،كما تشـهد الروايـة بعـض التغـيرات مثـل ظهـور طبقـة جديـدة مـن التجـار الأثريـاء

[1]المرجع السابق، د.رقية أحمد السالم، تحليل اجتماعي لرواية غابرييلا.

الذينســتثمرون في تجــارة الكاكــاو، ممــا يــؤدي إلى تغــير في العلاقــات الاجتماعيةوالاقتصــادية في المنطقة[1].

المستوى الثقافي:

الروايــة تسخربتفاصــيل تعكســالثقافةالمحليةللبرازيل، بمــا في ذلــك الطعــام العــادات والتقاليــد الموســيقى الــرقص .... إلخ،وأمضــيبرز تأثير التقاليــد المحليــة مقابــل الحداثــة الــتي بــدأت تتســلل إلى المدينــة وخاصــة مــن خــلال شخصــيات تُثَأ رةبالحياةالمدنيةالجديــدة والــتي تســعى للتحــرر مــن القيــود القديمة.

فمــثلا غــابرييلا بطهيهــا و إســتخدامها للتوابــل مثــل القرنفــل والقرفــة، الــتيتمثــل جــزء ً ا مــن الــتراث الثقــافي للبرازيــل كمــا يتميــز بخلفيــات متعــددة، بحيــث أن هنــاك مــزيج غــني مــن الثقافــات في الروايــات الثقافةالأوروبيةالبرتغاليــةتحديــد ً ا والأفريقيــة والهنديــة الأصــلية الــتي شــكلت المجتمــع البرازيلي، ويظهر هذا في تقاليد الاجتماعي والمأكولات والشعائر الشعبية.

كمــا هنــاكتوَاَ نُــ ع العرقــي كشخصــية غــابرييلا الــتي تمثــل الفئةالمضــطهدة، حيــث تــرتبط بجــذور إفريقيــة تعكــس الجمــال الطبيعــي للبرازيــل، وفي نفــس الوقــت تتموضــع المــرأةفي مجتمــع ذكــور ي تقليــدي في الروايــة،حيث تتقيــد النســاء بالأدوارالإجتماعيةالصــارمة ولكــن شخصــية غــابرييلا تمثــل

[1]ماريا سيلفا، الطبقات الاجتماعية والاقتصادية في اعمال جورجي أمادو، دار نشر الجامعة، برازيل، ط1، 2010، ص78_102.

تمـردا علـى هـذه القيـود، فهـي امـرأة حـرة تتحـدَّى الأعـراف ببرائتهاالطبيعيـة ورفضـها للقيـود الإجتماعية[1].

ويظهـر المـزج بـين ثنائيـة دينيـة المسـيحية والكاثوليكيـة والمعتقـدات الإسـلاميةالعربيةالإفريقية، وخاصـة في الشـعائر والتقاليـد اليوميـة لسـكان البلـدة كمـا تسـتعرض لنـا مـن الناحيةالأدبيةوالتاريخيـة مـــن خـــلال تقـــديم الحقبةالزمنيـــة في عـــرض مشـــهد حـــي للبرازيـــل في الفترةالمزدهـــرة لصناعةالكاكاو،و يسـتخدم جـورج أمـادو أسـلوب أدبي واقعـي يمـزج بـين السـخرية والوصـف الدقيق، مما يعكس عمق الحياة الثقافية الاجتماعية في ذلك الزمن.

وتـبرز عـدة تقاليـدشـعبية كـالفلكلور بحيـث تظهـر عناصـر الفلكلـور البرازيلـي في القصـص والحكايات التي تروى ضمنالرواية مثل الأغاني الشعبية والأمثال والتعابير المحلية.

كمـا يظهـر المطـبخ كجـزء مـن الثقافـة وخاصةً الأطبـاق التقليديـة، بحيـث يأخـذ مسـاحة بـارزة في الروايـة الـتي تعـبر عـن الثقافـة وتصـف محاولـة المجتمـع التكيـف مـع التغيـير بمـا في ذلـك صـراعات حـول الحداثـة مقابـل المحافظة،بالإضـافة إلى النمـو الاقتصـادي، حيـث تـأثرت القـيم

[1] مصطفى عبد الرزاق، جورج أمادو، دراسة في الأدب البرازيلي، دار الكتب المصرية للنشر، مصر، ط1 , 2001، ص150_169.

والتقاليـد المحليـة بالثقافـات الغربيـة، وهـو مـا ظهـر في روايـة علـى مسـتويات عـدة بمـا فيهـا اللغةوالعادات[1].

وفي السـياق الأدبي للروايـة نـرى أنهـا ليسـت مجـرد عمـل أدبي، بـل هـي مـرآة عاكسـة للتغيـيرات الإجتماعيـة والثقافيـة في البرازيـل، حيـث يضـع أمـادو الشخصـيات في مواجهـة مـع التحـولات الكـبرى في المجتمـع.بإسـتخدامه للغةبسـيطة ولكنهـا مليئـة بالتفاصـيل الرمزيةوالسـاخرة ممـا يعـزز البعـد الثقـافي للروايـة، وبالتـالي تحكـي صـورة غنيةومتعددةالأوجـه للمسـتوى الثقـافي في البرازيـل من خلال أوائل القرن العشرين.

المستوى السياسي:

وهنيلُ َ ـلط الضـوء علـى العلاقـة بـين السياسـةالمحلية والصـراعات المختلفـة والتحـولات الـتي طرأت على البرازيل في تلك الحقبة وكمثال على ذلك:[2]

- **هيمنـة مـلاك الاراضـي (الكـورونيين):** يمثلـون النخبةالسياسـية الـتي كانـت تسـيطر علـى المدينـة، وهـذه الطبقـات تسـتخدم ثروتهـا المسـتمدة مـن زراعـةالقـبنُ كوسـيلة للـتحكم في السلطةالسياسـية، وتتجسـد هيمنتـه مـن خـلال نفـوذهم علـى المؤسسـةالحكومية والقضـاء

[1] المرجع السابق، جورج امادو، دراسة في الادب البرازيلي، ص 170.

[2] مصطفى كمال، الأدب اللاتيني الحديث: تحليل لأساليب وأسئلة الأدب في أمريكا اللاتينية، دار الكتاب العربي ط1، لبنان، 2005، ص 224_ 230.

حيـــث يـــتم تســـخير القـــانون لخدمـــه مصـــالحهم شخصـــيه كشخصـــيه العميـــد باسـوسcolonelRamiro bastos وتجسـد هـذه الهيمنـة، إذ يمثـل زعـيم الكـرونيين في المدينـة ويسـتخدم نفـوذه لإحكـام السـيطرة علـى القـرارات السياسـيةكمـا تُ صـور صـراعا سياسـيا بـين النخبةالتقليديـة(**الكـرونيين**) والقـوى الناشـئةالمتمثلة في التجـار والمثقفـين الـذين يدعون إلى التحديث والإصلاح.

وهـذا الصـراع يعكـس التحـول الـذي طـرأ علـى البرازيـل في تلـك الفترة،حيـث بـدأت المـدن تتأثربالحداثـةو التغـيرات علـى المسـتوى الاقتصـادي والاجتمـاعي، كشخصيةنسـيب سـعد تمثـل التـاجر السـوري البرازيلـي الـتي تمثـل فئـة التجـار الصـاعدة الـتي تـدعو إلى نظـام سياسـي أكثر ديمقراطيةبعيد ً ا عن سيطرةالنخبةالتقليدية.

وعلـى الـرغم مـن وجـود مظـاهر الديمقراطيـة مثـل الانتخابـات إلاأنهـا كانـت شـكلية في الغالـب،حيـث كانـت تُدَ ار بواسـطة الكـرونيين لضـمان إسـتمرارية نفـوذهم وخدمـة مصـالحهم علـى حسـاب الطبقـات الـدنيا وتجاهـل احتياجاتهم،كمـا أن القضاءوالسـلطةالتنفيذية كالشـرطة وغـيرهم يصـنفون أدوات بيـد الطبقةالحاكمةلأنـه يـتم اسـتخدامها لقمـع المعارضـوحماية مصـالح مـلاك الأراضي[1].

[1]المرجع السابق،مصطفى كمال، الأدب اللاتيني الحديث.

وهـذا يـبرز غيـاب العدالـة وسـيادة القـانون حيـث يـتم تقـديم الـولاء للكـرونيين علـى أنهـم أهـــم مـــن الالتـــزام بـــالقوانين. وجـــورجي أمـــادو اســـتخدم الروايـــة كوســـيلة لنقـــد الطبقةالحاكمةوالسياسـةالمحلية، مـن خـلال تصـويره للفسـاد والقمـع والتلاعب،كمـا يسـلط الضـوء علـى العيـوب في النظـام السياسـي البرازيلـي خـلال تلـك الفـترة كمـا كـان النظـام السياسـي في اليـاس يعكس التوتر بين الاستمرارية والتغيير بين الولاء القديم والرغبة في التجديد.

ومـن خـلال شخصـية غـابرييلافي دور المـرأة يـتم التلمـيح إلى إمكانـات التغـير علـى المسـتوى الاجتمـاعي والسياسـي، مـن خـلال التحـرر الشخصـي لأن النسـاء في الروايـة مضـطهدات وتقتصـر أدوارهم على دعم الرجال أو تعزيز مكانتهم الاجتماعية.

والسياســة في روايــة غــابرييلا تجســد صــراعا بــين قــوى التقليــد و قــوى التحــديث،حيث يعكــس الكاتـب الواقـع السياسـي للبرازيـل بإظهـاره للفسـاد والهيمنةالإقطاعيـة، لكنـه في نفـس الوقـت يشـير إلى بـوادر التغيـير القادمـة مـع صـعود قـوى جديـدة، وذلـك مـن خـلال شخصـيات الروايـةو أحـداثها يقدم أمادو نقدا للنظام السياسي ويبرز تحديات الإنتقال إلى الديمقراطيةالحقيقية[1].

[1]المرجع السابق، مصطفى كمال، الادب اللاتيني الحديث.

المستوى الرمزي:

الروايةمليئة بـالرموز الـتي تعـبر عـن موضـوعات أعمـق، و إسـم الروايـة وعنوانهـا بحـد ذاتـه يعتـبر رمـز حيـث أن غـابرييلا ليسـت مجـرد شخصـية بـل هـي رمـز للطبيعةالحرةوالبسـاطة في مواجهـة التعقيـدات الاجتماعيـة.و مصـطلح القرنفـل والقرفـة في العنـوان يرمـز إلى جانبيـة غـابرييلا وجمالهـا الطبيعي،إضافة إلى إحساسها الحسي و البسيط.

والصـراع بـين نسـيب وغـابرييلا هـو أيضـا رمـز للصـراع بـين التقاليـد والحداثـة،لأن غـابرييلا تمثـل فكـر ة البرازيـل الريفيـة الـتي لا تـزال عالقـة بـين ماضـيها التقليـدي ومسـتقبلها المجهـول، كمـا ترمـز للحريـة والتحـرر مـن القيـود الاجتماعيـة وشخصـيتها المفعمةبالحيويـة والتمـرد علـى التقاليـد تعـبر عـن الرغبـة في التحـرر مـن العـادات القديمـة والأعـراف أيضـا. كمـا أن بسـاطتها الطبيعيـة الـتي تقـف في مواجهة التصنع والتمدن الزائف.

و نسـيب يمثـل التغيـير والتحـديث في مجتمـع يعـاني مـن الجنـود والتقاليـد الباليـة كونـه مالـك مطعـم ومؤيـد للتحـديث بعكـس رغبتـه في دفـع المجتمـع نحـو التطـور، كمـا يرمـز للعـادات العربيـة أي إلى الأمل و الطموح في تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

- **الامــاكن الرمزيــة:مدينــة إيليــوس:**رمــز التغيــير الاجتمــاعي حيــث أن هــذه المدينــةترمز إلى التغــيرات الاجتماعيةوالاقتصــاديةفي البرازيــل خــلال فترةإزدهــار زراعــة الكاكــاو، كمــا أنهــا تعكس الفجوة بين الطبقات الاجتماعيةو التوترات الناتجة عن هذه التغيرات[1].

كمــا ترمــزللفوضــى و النظــام لأن هــذه المدينــةتجمــع بينــهم حيــث تعُــيِش التقاليــد القديمــة مــع قــوى التحــديث ممــا يخلــق حالــة مــن الصــراع والتــوتر المســتمر.كمــا يجعلهــا مسر حللصــراع الاجتمــاعي بــين تقاليــد والحداثــة وبينهــا الطبقةالأرستقراطيةالقديمةوالطبقةالصــاعدة.أمــا المطعــم يمثل نقطة في التحول[2].

- **العناصر الرمزية:**

الكاكــاو:يرمــز الكاكــاو إلى الإزدهــار الاقتصــادي لأن زراعتــه في الروايــةترمز إلى العديــد مــن التغــيرات الكبــيرة الــتي يشــهدها المجتمــع، ممــا يعكــس التنــاقض بــين الثــروة والفقــر وبــين القــوى المســيطرةوالطبقةالعاملة، كمــا يعــبر عــن الاســتغلال الــذي يعــاني منــه العمــال والفلاحــين الــذين يعتمدون على هذه الزراعة كمصدر رئيسي للعيش والتطور.

[1] سارة احمد، الرمزية في ادب جورجي أمادو جابرييلا نموذجا، دار المركز الثقافي العربي للنشر، لبنان، ط2، 2015، ص 120_140.

[2] المرجع السابق، سارة احمد،الرمزية في ادب جورجي أمادو غابرييلا نموذجا، ص 141.

القرنفـل والقرفـة:ترمـز إلى الثقافـةوالموروث،وعنـوان الروايـة قرنفـل وقرفـة يعـبر عـن التقاليـد والثقافـة البرازيليـة الغنيـة،لأن هـذه التوابـل تمثـل تـراث ثقـافي الـذي يمتـزج مـع الحيـاة اليوميـة.و ترمـز هـذه التوابـل إلى الجمـال الطبيعـي والبسـاطةالـتي تجسـدها غـابرييلا ممـا يضـيف بعـداً لعلاقتهـا بالطبيعةالمحيطـة بهـا، وهـذا التبـاين يرمـز إلى الإنسـجام بـين الحسـية والجوانـب الثقافيـة والاجتماعيـة الأعمـق الـتي تعيشها المدينة.

الحريــة والتحــرر:ترمـز إلى التحـرر الاجتمـاعي وذلـك راجـع للروايـةلأنها تسـتعرض السـعي وراء التحـرر الاجتمـاعي مـن خـلال الشخصـيات والاحـداث الـتي تعكـس الرغبـة في الـتخلص مـن القيـود الاجتماعيةالتقاليـد الباليـة و العلاقـات الشخصـية كرمـز للصـراع الاوسـع فمـثلا نجـد علاقـة غـابرييلا ونسـيب سـعد الـذي يمثـل التـاجر العـربي السـوري الصـاعد الـذي يحـاول فـرض النظـام القديم على حياة غابرييلا، لكنه يدرك لاحقا أن جمالها يكمن في تحررها[1].

تعكـس علاقتهمـا محاولـة دمـج الحداثـة مـع الجمـالالطبيعي، ومـن ناحيـةالـزواج كمفهـوم اجتمـاعي يكمـــن في محـــاولات نســـيب في تحويـــل غـــابرييلا إلى زوجـــة تقليديـــة ترمـــز إلى الجهـــود الاجتماعيةللسيطرة على القوى الطبيعية كالحب الحريةوالجمال.

[1]د. محمد عبد الله،" جورجي أمادو ورواية جابرييلا: دراسة تحليلية"، دار الفكر العربي للنشر، ط1، مصر، 2010، ص75_102.

- **الطبيعة كرمز للحياة والحرية:** يصف أمادو الطبيعةالمحيطةبإيليوس وجمالها المفرط من غابات وحقول والتي ليست مجرد خلفية للأحداث،بل هي تعبير عن الخصوبة والحياة.

وفي مقابل الطبيعةالحرةتأتي صرامةالمدينة، كما كان للسيطرة والصراعات السياسية وهذا التناقض يعزز رمزية غابرييلا كإمتداد للطبيعةالخلابةوالحرية والتحرر.

- **الرمزيةالسياسيةوالاجتماعية:** النخبةالقديمةمقابل القوى الحديثةكمُلاك الأراضي مثل البارون هم رموز للنظام القديم القائمةعلى إستغلال الأراضي والعمال، وفي المقابل يمثل التجار الصناعيون الطبقة الصاعدة وقوى التغيير.

الديمقراطية القيم الجديدة كالصراعاتالانتخابيةو الشخصيات السياسية،التي تشير إلى التغير التدريجي نحو نظامأكثر ديمقراطية حيث تتحدبالطبقة الوسطى للسيطرةالارستقراطية[1].

والطعام كرمز للهويةوالثقافة، والأكل التي تعده غابرييلا يعكس التقاليد المحلية للبرازيل. كما أن للمطبخ رمز للدفئ الثقافي والإنتماء إلى الجذور وهو جزء من الروح الجماعيةللمجتمع[2].

المستوى الرومانسي والإنساني:

الرواية تطرح قصة حب بين غابرييلاونسيب كخط رئيسي يعكس التوتر بين العاطفةالحرة والتقاليد الاجتماعيةالصارمة.ونسيب عندما يقرر الزواج من غابرييلا على الرغم من خلفيتها

[1] المرجع السابق، محمد عبد الله.

[2] المرجع نفسه.

المتواضعة، لكنه لاحقا يصطدم بقيم المجتمع التقليدي عندما يحاول تقييد حريتها.وهذه العلاقة تسلط الضوء على القيم الإنسانية مثل الحب والتفاهم لكنها تكشف أيضا عن مدى تأثير المجتمع على العلاقات الفردية.

وهناك الكثير من التحديات التي واجهوها في علاقتهم وذلك بسبب الفروقات الاجتماعية والمواقف التقليدية تجاه العلاقات والعفة[1].

المستوى النفسي والشخصي:

تمثلغابرييلاالحريةوالبراءة وهي شخصية تتبع غرائزها ولا تتقيد بالقواعد القديمةالطاغية على حريةالمرأة وتقيدها، وعلاقتها بنسيب سعد تكشف لها تعقيد الحب بين الحريةوالقيود،حيث يظهر الصراع بين رغبتها في أنتبقى حر ة ورغبة نسيب في تملكها كزوجة، وهي ترفض الخضوع لذلك مما يجعلها شخصية ملهمة ومثيرةللإعجاب وكل شخصية في الرواية تمثل صراعا داخليا يعكس الواقع الاجتماعي والسياسي في المجتمع، مثل شخصية التاجر الطموحأو المزارع التقليدي.

وهذاالصراع يعكس تعقيدات العلاقات الإنسانية حيث تتداخل مشاعر الحب والملكية والحرية،كما تظهر أيضا الجانب النفسي لشخصية نسيب الذي يتأرجح بين حبهلها ورغبته في

[1] سامية يوسف، دور المرأة في الأدب البرازيلي: قراءة جابرييلا القرفة والقرنفل، دار النشر العلوم، ط1، الاردن، 2020، ص 80_ 85.

الســيطرة عليهــا، وعنــدما يقــرر الــزواج منهــا ويجبرهــا لتتحــول إلى زوجــة تقليديــة يضــعها في إطار إجتماعي لا يناسبها، وهذا الصراع بين التحرر والإلتزام يمثل جانباً نفسياً عميقا[1].

[1] المرجع السابق، سامية يوسف، دور المرأة في الأدب البرازيلي: قراءة جابرييلا والقرنفل والقرفة.

خاتمة:

وفي الختـــام نســـتنتج أن الأدب في امريكـــا اللاتينيـــة كمرآة عاكســـة للواقـــع الاجتمـــاعي والسياسـي، بحيـث يتأثر بشـكل كبـير بتجـارب مختلفـة والـتي تتفاعـل مـع الثقافـات الأخـرى، بمـا في ذلـك الثقافةالعربيـة ولـذا فـإن روايـة غـابرييلا قرنفـل والقرفـة للكاتـب البرازيلـي جـورج أمـادو تعـد نمـوذج أدبي غـني بالتصـوير الثقـافي الاجتماعي،حيـث تسـلط الضـوء علـىأو جـه متعـددة للهويـة البرازيليـة، بمـا في ذلـك تأطيرالهجرةالعربيـة علـى المجتمـع البرازيلـي وتكشـف عـن صـورة العـربي بشـكل يعكـس تنـوع ثقـافي والاختلافـات الإجتماعيـة ممـا يسـري النقـاش حـول العلاقـة بـين الأدب والهوية.

وتسـجل هاتـه الصـورة عنـد الآخـر بوضـوح في إطـار التفـاعلات المختلفـة سـواء كانـت ثقافيـة أم اجتماعيـةو التي تشـكل خلفيـات أحـداث الروايـةوالتي مـن خـلال تعبيراتهـا يمكـن ملاحظـة أن أمـادو يعـرض صـورة العـربي بعيـون الآخـرين في المجتمـع البرازيلي،ممـا يعكـس التحـديات الـتي تواجههم كأقلية ثقافية وعرقية في بيئة متعددةالأبعاد.

كـم ارتكـزت الروايـة علـى عكـس طبيعـة الحيـاة هنـاك في النصـف الأول مـن القـرن العشـرين بحيـث بـرزت تأثيرالهجرةالعربيـة علـى المجتمـع العـربي آنـذاك، سـواء مـن الناحيةالاقتصـادية أو

الثقافيــة، فظهــر صــورة العــربي كشخصــية متعــددةالأبعادلأنها تجمــع بــين عناصــر الإنــدماج في النسيج الإجتماعي البرازيلي والحفاظ على التقاليد والقيم.

فعلــى ســبيل المثــال يــبرز الكاتــب مهــارات العــربي في التجــارة ممــا يجســد صــورة تقليديــة لــه عتبلاره رمز ً ا للنشــاط الاقتصــادي والنجــاح لكنــه في نفــس الوقــت يســلط الضــوء علــى الصــراعات الداخليةوالمتعلقةبالهوية والانتماء.

ومــن خــلال تقــديم تحليــل للصورةالعربيةيتضــح أن أمــادو قــدم العــرب كجــزء لايتجــزأ مــن النســيج الإجتمــاعي في مدينــة إيليــوس بحيــثيقــدمالعرب بصــور ة تعكــس أدوارهــم بــإختلاف المجــالات،مع التأكيــد علــى الأبعادالإنســانية لشخصــيتهم بحيــث تتجســد واقعيــة دور العــرب في تــاريخ البرازيــل كمهــاجرين وأثــرهم في الاقتصــاد والثقافــة. ولكــن في الوقــت ذاتــه يظهــر البعــد النمطــي في بعــض الأحيان،وأحيانــا لا تقتصــر علــى ذلــك فقــط، بل تعمــل علــى تصــويرهم كشخصية معقدة ومتناقضةأحيانا مثلهم مثل باقي المجموعةالعرقيةوالاجتماعية.

وهــذا الــنهج يعكــس قــدر ة أمــادو علــى بنــاء روايــة متينةومتعــددةالأبعادالتي تــبرز التفاعــل الثقــافي بيــنهم وتظهــر كيــف يمكــن الهويــة ثقافيــة لأي مجتمــع ليســتلإ مزيجً ــا مــن التأثيراتالمختلفــة بما ذلك الاسهام العربي.

ومن خلال الشخصيات في الرواية نجد أن الكاتب قدم صورة مختلفة لكل منهما على حدا،من جهة تظهر الشخصية العربية كممثلين للثقافة التجارية والاجتماعية التي تساهم في تشكيلالهوية البرازيليةالهجينة، و من جهةأخرى تبرز أيضا صور نمطيةو أحادية قد تحمل بعد نقدي اتجاه التقاليد والقيم التي جاءت مع العرب، مما يعكس تعقيد العلاقة بين الثقافات مهاجره والمجتمعات المضيفة.

كما يعكس أمادو دور العرب كمهاجرين طموحين يسعون لتحقيق النجاح من خلال أعمالهم المختلفة ومن جهةثانيةيبرز نظر ة الآخر إلى العرب كغرباء يحملون طقوسهم الخاصة، مما يخلق نوعا من المسافةالثقافية التي قد تؤدي إلى الفهم أو التحيز مع اظهار العرب كمجموعة ذات الطابع المميز و المعقد الذييمزج بين ايجابيات وسلبيات النظرةإليهم من قبل الاخرينعلى مستوى الحياة الاجتماعيةوالاقتصادية، بحيث كانت صورتها اشخاص يمتلكون روح جماعية قوية تعزز روابطهم داخل مجتمعهم الخاص مما يساهم في بناء هويتهم الثقافيةالمستقلة.

ويمكن القولبأن أمادو تعامل مع صورة العربي بواقعيةمتوازنة تظهر الإسهامات المختلفة مع بعض الممارسات والسلوكيات التي تبرز اختلاف الثقافات وكيف تتدخل مع بعضها، وهذا التوازن يضع الروايةضمنإطار إنساني مما يجعله غنيا في التفاعل الثقافي.

فقد لعبت روايته دورا مهما في تسليط الضوء على الصورة النمطية التي ارتبطت بالعرب سواء بشكل ايجابي أو سلبي، مما يفتح المجال لتحليل نقدي لتأثير هذه الصور في تشكيل الوعي الثقافي، كما أظهرت إمكانية أن تتحول هذه الصور إلى أدوات لفهم الآخر.

ويمكن القول هاته الرواية ليست فقط حكاية روائية ممتعةبل تُعَدُ دراسة أدبية إجتماعية تفتح أبوابا لفهم أعمق للهجرات العربيةوتأثيرها على الثقافة المضيفة.

ومن خلال هذا يمكن أن نستنتج أن أمادو لم يكن يسعى لتقديم العرب كآخر بعيد ومنغلق بل كعنصر من عناصر المجتمع الذي تتداخل فيه ثقافات وتتفاعل بطرق معقدة، وقد نجح في ذلك بمزيج من التعاطف والواقعية ووضح كيف أن هذا الآخر العربي تفاعل مع المجتمع الاكبر متأثرا ومؤثرا في أن واحد.

وفي الختام نؤكد كيف أن صورة العربي عند الآخر يمكن أن تكون مرات عكس لواقع تعايش والتوترات الثقافية،لأن تصوير أمادو للعرب يعد تجسيدا لمسألة الهوية والانتماء في مجتمع متعدد الثقافات،مما يساهم في فهم عميق للتحديات التي تواجه الأقليات في المجتمعات المهاجرة،وتأكيدأهمية التفاعل الإنساني بين الثقافات المختلفة ويدعو هذا إلى القيام بالمزيد من دراسات حول تأثير الادب في تشكيل الفهم المجتمعات متعددة الثقافات وتعزيز الحوار بين الشعوب باختلاف عرقها واصلها الثقافي.

وتظهر هذه الرواية كيف للأدب قدرة على استيعاب التنوع والتعبير عن التعقيدات المختلفة، مما يجعلها مرجعا هامالدراسةالصورةالعربية في الأدب العالمي ولكل عمل أدبي له هدف معين يؤُادُ إيصاله للمتلقين والقراء بإختلافهم للتوعيةوالإرشاد و إستكشاف الثقافات من حولهم بإختلافها.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج14 ،2003.

2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، ج3، 1997.

3. اسماعيل بن احمد الجوهري،تاج اللغة العربي الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، ج6، 1989.

4. جمهرة اللغة ،01.

5. المحيط في اللغة، ج2.

ثانيا: المراجع

الكتب باللغة العربية

6. آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر،سوريا، ط1997،1.

7. عادل فريحات، مرايا الرواية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2000.

8. مصطفى، الادب في البرازيل، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الكويت،دط.

9. ماريا سيلفا، الطبقات الاجتماعية والاقتصادية في اعمال جورجي أمادو، دار نشر الجامعة،برازيل، ط1،2010.

المراجعالمترجمة

10. مصطفى عبد الرزاق، جورجي امادو: دراسة في الأدب البرازيلي «، دار الكتب المصرية للنشر،مصر، ط1،2001.

11. مصطفى كمال، الأدب اللاتيني الحديث: تحليل لأساليب وأسئلة الأدب في أمريكا اللاتينية، دار الكتاب العربي ط1، لبنان،2005.

12. د. رقية أحمد السالم، تحليل اجتماعي في رواية غابرييلا بين الواقع والسياسة، دار الفرابي، ط2، لبنان،2018.

13. د. محمدعبد الله،" جورجي أمادو ورواية غابرييلا: دراسة تحليلية"، دار الفكر العربي للنشر، ط1،مصر،2010.

14. سارة احمد، الرمزية في أدب جورجي أمادو جابرييلا نموذجا، دار المركز الثقافي العربي للنشر،لبنان، ط2،2015.

15. سامية يوسف، دور المرأة في الأدب البرازيلي: قراءة جابرييلا القرفة والقرنفل، دار النشر العلوم، ط1، الاردن،2020.

16. الصادق قسومة، الرواية مقوماتها ونشاتها في الادب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، تونس، دط، 2000.

الكتب المترجمة

8. ريجوبيرتو ارناندیث باريديس، صورة العربي في سرديات امريكا اللاتينية، تر: احمد عبد اللطيف هيئةأبو ظبي للسياحة والثقافة، ابو ظبي،ط1، 2015.

17. جورج لوكاتش، الرواية، تر: مرزاق بقطاش، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط.

18. جورجي أمادو، غابرييلا قرنفل وقرفة، تر: عوض شعبان، دار الفرابي،بيروت،لبنان، ط1،2016.

19. روجر آلن، الرواية العربية تر: حصة ابراهيم حنيف، المجلس الاعلى للثقافة القاهرة، دط،1997.

20. ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، القاهر ة،1987.

21. عادل فريحات، مرايا الرواية، منشورات اتحاد العرب،دمشق،دط، 2000.

22. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد"، عالم المعرفة، الكويت، دط ،1998.

23. عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط.

24. فيصل دراج، الرواية وتأويل التاريخ نظريه الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط8، 2004.

25. لطيف زيتوني معجم مصطلحات نقد الرواية،مكتبة الناشرون،لبنان،ط1، 2002.

26. نجوى الريحاني القسنطيني، الوصف في الرواية العربية الحديثة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، تونس،ط1، 2007.

27. نظرية هيجل ومسيرة العقل في التاريخ، من تاريخ الرواية.

28. هيجل، فن الجماليات، Aesthetic.

المجلات

29. رمضان بسطاويشي، نظرية الرواية لدى، لوكاتش مجلة الاقلام، العدد 11_12 دت.

30. عبد الله ابراهيم، السرد والتمثيل السردي في الرواية العربية المعاصرة بحث في تقنيات السرد ووظائفه، مجلةعلامات، جامعة قطر، العدد 16.

31. عبد الله ابراهيم، نشأة الرواية العربية وخصوصيتها الفنية، مجلة الآداب واللغات،مجلد06، ال عدد12، 2020.

فهرس المحتويات:

إهداء .....

شكر .....

مقدمة .....أ

الفصل الأول: ضبط مفاهيم 9

مفهوم الرواية 10

نشأة الرواية: 23

صورة العربي في سرديات آداب أمريكا اللاتينية: 29

الفصل الثاني: دراسة تحليلية 32

التعريف بالكاتب: 33

التعريف بالرواية: 36

ملخص الرواية: 40

دراسة مستويات الرواية وتحليلها: 50

المستوى الاجتماعي: 50

المستوى الاقتصادي: 52

المستوى الثقافي: 53
المستوى السياسي: 55
المستوى الرمزي: 58
المستوى الرومانسي والإنساني: 62
المستوى النفسي والشخصي: 62
خاتمة 64
قائمة المصادر والمراجع 69
الملخص:..... 76

الملخص:

تجُسّد رواية غابرييلا قرنفل وقرفة لجورجي أمادو حضور الشخصية العربية المهاجرة، من خلال شخصية "نسيب سعد"، التاجر السوري الذي يرمز إلى التجليات العربية في البرازيل. يُقدَّم العربي بوصفه فاعلاً اقتصادياً ناجحاً، يحتفظ بتراثه الثقافي في سياق اجتماعي متعدد الهويات. وتأتي هذه الصورة في إطار نمطي شائع في الأدب اللاتيني، حيث يُصوَّر العربي كمهاجر محافظ، ذكي، ومندمج جزئياً، ما يعكس واقع الجاليات العربية في أمريكا اللاتينية ودورها في تشكيل الهوية الثقافية للمنطقة.

الكلمات المفتاحية: جورج أمادو، غابرييلا القرنفل والقرفة، صورة العربي، الأدب اللاتيني.

Abstract:

George Amado Gabriela, Clove and Cinnamon portrays the Arab immigrant through the character of Nacib Saad, a Syrian trader symbolizing the Arab communities in Brazil. The Arab is depicted as an economically successful figure who maintains his cultural heritage within a multicultural society. This representation aligns with a common stereotype in Latin American literature, where the Arab appears as a conservative, intelligent, and partially integrated migrant, reflecting the real

socio-cultural role of Arab Diasporas in shaping the identity of the region.

Keywords:

George Amado, Gabriela, cloves and cinnamon, the image of the Arab, Brazilian Literature.

Résume

Le Roman de Gabriella Clous et girofleet Cannelle, de Jorge Amado, incarne la présence du personnage de l'immigrant arabe à travers le personnage de « Nassib Saad », un marchand syrien qui symbolise les manifestations arabes au Brésil, présentant l'Arabe comme un acteur économique.

L'Arabe est présenté comme un acteur économique prospère, préservant son héritage culturel dans un contexte social d'identités multiples. Cette image s'inscrit dans unstéréotype courant dans la littérature latine, où l'Arabe est dépeint comme un immigrant conservateur, intelligent et partiellement intégré.

Reflétant la réalité des manifestations arabes en Amérique latine ET leur rôle dans la formation de l'identité culturelle de la région.

Les mots clé

George Amado, Gabriela Œillet et Cannelle, L'image de l'Arabe, Littérature latine.